مزاعم المستشرق جلكرايست من كتابه محمد النبي في الإسلام والرد عليها (دراسة تحليلية)

أ.د. زينب فاضل مرجان
صلاح فلاح عمران الخفاجي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية
1439ه 2018م

ملخص

بمجرد وصول النبي (ρ) الى المدينة حتى واجه مشكلة كبيرة وذلك لغرض تأليف القبائل الموجودة في المدينة ولاسيما اليهود ، وقد تناولت في هذا البحث طبيعة العلاقة بين النبي (ρ) والقبائل اليهودية الثلاث (الفينقاع والنضير وقريظة) وكيف عمد النبي (ρ) الى عقد التحالفات والمعاهدات مع هذه القبائل وذلك لغرض تأمين الجبهة الداخلية لغرض مواجه الخطر الاكبر وهو قريش في ذلك الوقت .

واستخدم النبي (ρ) جانب اللين والمداراة في تعامله مع اليهود وقد اعتمدنا على المصادر الاسلامية التي تناولت هذه العلاقة والتي كانت صحيحة في محتواها بما احتوته من اخبار وروايات وذلك لصمودها اما النقد التاريخي ، راداً للمزاعم التي اوردها جلكرايست في كتابه محمد النبي في الاسلام ، والتي اظهر بها ان القبائل اليهودية الثلاث قد تعرضت الى الابادة من قبل النبي (ρ) متجاهل كل الروايات الاسلامية والتي ذكرت هذه القبائل انها قد قامت بنقض العهود والمواثيق التي كانت قد عقدت مع النبي (ρ) بمجرد دخوله المدينة ، ليس هذا فحسب بل قام اليهود بتحزيب القبائل وقريش لغرض النيل من الاسلام ونبيه ، في حين ان النبي (ρ) قد اتبع معهم التسامح الديني انطلاقاً من قوله تعالى ((**لكم دينكم ولي ديني**))، وقد حاول جلكرايست في هذا الكتاب من اجتزاء النص واختيار الكلمات والجمل التي تمكنه بالنهاية من الوصول الى مأربه، فضلاً عن الأساليب الملتوية في عرض ارائه.

الكلمات المفتاحية : النبي ، الصراع ، الإسلام ، اليهود ، المستشرق

المقدمة

لم ينال باحث من الشرف والرفعة والكرامة مثلما ينالها وهو يدافع عن شخص النبي(ρ) محاولاً كشف الزيوف والحقائق الاستشراقية لغرض الوصول الى الحقيقة التي احتوتها المصادر الإسلامية ، وتعرضت السنة النبوية المطهرة للطعون والشبهات من قبل الحاقدين منذ الوهلة الأولى لظهور الإسلام وازدادت هذه الهجمة في القرن العشرين وبالأخص على ايدي المستشرقين والذين استخدموا منهجاً بعيداً عن الموضوعية والحيادية ، ويمثل جلكرايست وجهة النظر الاستشراقية المعاصرة بكل وجهاتها تمثيلاً دقيقاً بعد ان عجزت عن الوصول الى غاياتها التقليدية فعمد الى إيجاد وسائل جديدة تمكنه من خلالها للوصول الى أهدافهم.

وتأتي أهمية الموضوع من ان المستشرق جلكرايست من اهم من درس السيرة النبوية للنبي (ρ) في الوقت الحاضر بشيء من الانصاف والموضوعية في بعض مواضيعه الا انه نراه يتعمد التضليل ومحاولة تشويه سيرة النبي الاكرم (ρ) في مواضيع أخرى ولكن

بأسلوب يختلف عن غيره من المستشرقين اذ يمكن ان نعده من كبار المستشرقين الحاليين اذ تبنى أسلوب جديد وهو عقد المناظرات والمحاورات ومحاولة محاججة خصومه سواء بالمناظرات المباشرة او بتأليف الكتب والمقالات ولم ينكف عند هذا الحد بل انه لايزال في التبشير الى هذا الوقت في جنوب افريقيا.

اما أسباب اختيار الموضوع هو دحض كافة الأكاذيب التي تناوله المستشرق جلكرايست لعلاقة النبي (ص) باليهود ، باعتماده على الروايات الضعيفة والشاذة ، فضلاً ان كتابات المستشرق جلكرايست عن النبي (ρ) لم يتم دراستها ونقدها في دراسة علمية نقدية ، وابراز مافي هذه الدراسات وخصوصاً الاستشراقية منها اتباعها مناهج متعددة وهي ميزة ميزته عن غيره من المستشرقين الاخرين.

وقد اعتمد الباحث المنهج التحليلي والمقارن للرد على ما اثاره جلكرايست من خلال تحليل نص الرواية التاريخية ومن خلال ماأثاره عدد من المستشرقين الاخرين محاولاً الابتعاد عن الرد بالقرآن وذلك لعد اعتراف المستشرق جلكرايست بسلامة النص القرأني ومحاولاته المستمرة للتشكيك به، الا ان الباحث قد استخدمه في موضع قليلة استلزمت وجود النص القرآني.

اما اهم الصعوبات التي واجهت الباحث هو موضوع الترجمة بالدرجة الأولى وخاصة بالنسبة للمستشرق جلكرايست في كتابه محمد النبي في الإسلام خاصة وان أسلوبه قد تميز عن غيره من المستشرقين بأختياره المفردات الصعبة ، هذا اذا ما اضفنا الى ماتميز به أسلوبه بالالتواء ودس الشبهات ولعل من أهم الصعوبات هي قلة المصادر العربية والأجنبية التي تتحدث عن سيرة حياةالمستشرق جلكرايست.

اما خطة الدراسة فقد عمد الباحث الى تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث مع التمهيد فضلاً عن المقدمة والخاتمة حيث تناول في التمهيد علاقة النبي (ص) مع اليهود في المدينة المنورة ومحلولة النبي (ص) ان يرتبط معهم عن طريق الاحلاف التي كان يعقدها معهم ، والمعاملة الحسنة التي كان يخصهم .

اما المبحث الأول/ فقد تناول في هذا المبحث علاقة النبي (ص) مع يهود بني القينقاع وماهي الأسباب التي دفعت النبي (ص) لإخراجهم من المدينة .

اما المبحث الثاني / وتناول الباحث في هذا المبحث طبيعة العلاقة التي تربط المسلمين باليهود من بني النضير وما هي الاعمال التي أدت بالنهاية لطردهم من المدينة .

اما المبحث الثالث/ تناول هذا المبحث علاقة النبي (ص) مع يهود بني قريظة وماهي اهم الأسباب التي أدت الى قتل زعمائهم.

التمهيد:

تم تناول سيرة النبي (ρ) في كثير من الاحيان بمنهج الشك والتشويه والتدليس من قبل عدد كبير من المستشرقين في محاولة منهم للنيل منه وقد اختلفت وسائل تناول السيرة من قبل هؤلاء المستشرقين فكانت اولى طرقهم هي محاولة انكار نبوة النبي (ρ) ، ثم ما برحوا يتحينون الفرص لمحاولة ايجاد طريقة جديدة لغرض النيل منه وخصوصاً عندما كان الغرب يعيش حالة من التشتت والضياع في فترة العصور المظلمة والتي كانت فيها المؤسسة الدينية هي التي تسيطر على التعليم [1].

و تبدأ اطر العلاقة بين النبي (ρ) واليهود منذ دخوله (ρ) إلى المدينة حيث دعاهم إلى الإسلام وكان يأمل منهم بأن يصدقوه وينصروه أكثر من غيرهم من عبّاد الاوثان والأصنام لأنهم من أصحاب الديانات السماوية وقد بشروا بالنبي (ρ) عندهم في كتاب التوراة[2].

ثم ان النبي (ρ) لما قدم المدينة رآى موقع الاسلام بين القبائل اليهودية الثلاث (بنو القينقاع ، بنو النضير ، بنو قريظة) وما تشكله من خطر كبير لذلك قام بمهادنتهم على السلم وامانة الجوار وان لايكيدوا بالمسلمين [3].

اما دور اليهود فكان على النقيض من ذلك عندما قاموا بتقديم العديد من الاسئلة الى النبي (ρ) وكان الغرض من ذلك التشكيك بنبوته بل تمادوا أكثر من ذلك فقالوا إن كنت رسولاً من الله(Y) كما تقول ، فقل لله فليكلمنا [4]حتى نسمع كلامه أي يكلمنا بلا واسطة أمراً ونهياً كما يكلم الملائكة[5] .

وتحامل اليهود في مرات كثيرة على النبي (ρ) في مواقع عديدة لغرض النيل منه وظهر هذا جلياً منذ الوهلة الاولى لدخول النبي (ρ) الى المدينة ، فعلى الرغم من ان النبي (ρ) كان قد حاول ايجاد طريقة واضحة لغرض فرض شروط التعايش السلمي معهم الا انهم كثيراً ماكانوا يتطرقون لمحاولات الفتك بالاسلام كلما وجدوا الطريقة السانحة لذلك وتم التطرق الى موضوع تعامل النبي (ρ) مع اليهود من قبل عدد كبير من المستشرقين فكانت ارائهم مختلفة بين مادحة وقادحة ، وكانت اشد ما يتم التركيز عليه هو ان اصول الديانة الاسلامية كانت ذات جذور يهودية حيث ذكر جلكرايست :" ويبدو أن محمد قد تشرب بها واستبقاها في ذاكرته بقدر ما كان يستطيع. وتُظهر دراسة لتدريس القرآن أن نبي الإسلام كان أكثر دراية بالأعمال اليهودية الحاخامية والكتابات المسيحية الملفقة والمشكوك بأمرها من درايته بمحتويات العهدين القديم والجديد" [6].

وليس هذا وحسب بل ذكر : " وكان من بين الأشياء الرائعة حول دعوة محمد اقتناعه بأنه كان يدعي بأنه نبيا في خط الأنبياء العظماء الذين أقاموا التراث اليهودي-المسيحي" [7].

كما وحاول موير[8]عند عرضه لهذه القضية ان يصور النبي (ρ) معجبا بالتراث اليهودي وديانتهم ورجاله بسبب مشاهداته العينية وسماعه وتعلمه منهم ،لكن الحوادث التاريخية وما وصلنا من مرويات اظهرت ان العلاقة بين العرب واليهود في يثرب كانت علاقة تنازع و احتقار[9] .

ولا يمكن الركون الى هذا الرأي لان اتصال النبي (ρ) باليهود لم يحدث بنحو مباشرً الا في يثرب، أما في مكة، فلم يكن لليهود فيها شأن يذكر[10].

كما " ولم ينبئنا التاريخ عن اي اتصال بين النبي(ρ) وبين علماء اليهود قبل الهجرة، فلا شك في انه يمكن افتراض وجود مثل هذه العلاقة وذلك بإتاحة الفرصة لكل حدس وخيال" [11].

ولم يختلف موقف المستشرقين الانكليز عن غيرهم حيث زعم وات[12] ان النبـــــــي (ρ) كان حريص على ان يظفر بتأييد اليهود حتى لاينهار البناء الفكري الذي قامت عليه رسالته فقد اكد على تطابق رسالته مع الرسالات السابقة فمن هنا كان مستعد الى ان يبقى اليهود في المدينة [13].

بل وذهب جلكرايست الى ابعد من ذلك في محاولة منه ان يظهر النبي (ρ) يولي اهتمام اكثر بالديانة اليهودية حيث قال : "يولي القرآن اهتماما أكبر للديانة اليهودية أكثر من الديانة المسيحية. وكان هناك عدد من القبائل اليهودية المنتشرة في مناطق شمال مكة " [14].

فهو في ذلك يتسارع على خطى غيره فلم يتحدث مستشرق عن القرآن الا وذكر أنه مستقى من اليهودية، حتى عُد الإسلام يهودية مهذبة[15].

ثم يستمر على عادته في محاولة مناقضة رايه مرة اخرى حيث ذكر : "طوال سنوات محمد الأخيرة في المدينة تزايد العداء المتبادل بينه وبين اليهود بصورة مستمرة. وكثير من مؤرخات اليهود في السير الذاتية الاولى تكشف عن هذا العداء بشكل علني. ...بينما كان محمد لا يزال في طفولته، حاول اليهود قتله لأنهم كانوا يخشون أنه سيصبح نبيا" [16].

وهو بهذا الرأي لا يذهب بعيداً عما ذهب اليه غيره من المستشرقين فهذا المستشرق كاهن[17] يقول: " وان محمدا عندما هاجر الى المدينة كان لدعوة تلقاها من قبائل عربيه ويهوديه في يثرب وان اوجه الاتفاق الموجودة في القرآن والتوراة مردها تلك المحادثات التي كان محمد (ρ) وصاحبه يحاورون بها العامة من يهود يثرب" [18] ، وذهب بالقول الى " ان محمد قد رغب في مناصرة يهود المدينة ولما تبدد الأمل اخذهم بمزيج من المضايقة والعنف عن طريق القتل والتهجير" [19].

أما جلوب[20] فقد شكك في صحة الحقائق والروايات المتواترة عند ذكرعلاقة النبي (ρ) بيهود المدينة ، فصور الصراع بينهم مبنيًا على نية مبيته لإخراجهم من جزيرة العرب وإن الاسباب التي أدت لإخراجهم أسباب اقتصادية قد لا تتناسب مع ما ارتكبوه من اخطاء [21]. وهو متفق في هذا الرآي مع المستشرق جيوم[22] الذي عد ان الاثر الاقتصادي هو من اهم الاسباب التي دعت النبي (ρ) لاخراجهم من المدينة [23].

ويتظافر جلكرايست في ذكر " بعد وقت قصير من وصوله إلى المدينة، وبما انه توقع في البداية من الطائفة اليهودية الكبيرة هناك اتباعه وتأييده، اكتشف أن معارضة له كان مقدرا لها أن تكون أكثر ضررا بكثير وأكثر تهديدا " [24]

ويمكن ان نلتمس ذلك واضحاً من خلال ترقبهم وصول النبي (ρ) الى المدينة " أول من رآه رجل من اليهود 000 فصرخ بأعلى صوته يا بني قيله [25] هذا جدكم قد جاء "[26]

ثم يتطرق المستشرق رودنسون[27] الى علاقه النبي (ρ) باليهود فقد وصف ما جرى معهم بالمجزرة[28].

في حين ان جلكرايست يذهب الى ان وقت اضطهادهم قد بدأ بمجرد تغير النبي (ρ) للقبلة "عندما نما وازداد اضطهادهم بشكل خاص في وقت هجرته إلى المدينة غير محمد اتجاه الصلاة (القبلة) من أورشليم الى مكة وجعل أتباعه يحافظون على نفس صيام اليهود، ولا سيما صيام عاشوراء. لم يشك في أنهم كانوا مفضلون من الله(Y) بشكل خاص في العصور السابقة" [29] وهي محاولة منه الى التنويه بوجود علاقة تربط بين الديانتيين.

كما حاولوا اليهود في كثير من الاحيان الى بث الفرقة بين المسلمين لاسيما بين الأوس والخزرج لاضعاف شوكتهم عن طريق تجديد الثارات القديمة بينهم كما واستغلوا مسألة تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة لتشكيك الناس في امر دينهم مروجين لذلك بقولهم ان كان اتجاه محمد إلى بيت المقدس خطأ كان ذلك دليلاً على جهله وتضليله لأتباعه وان كان اتجاه محمد إلى بيت المقدس صواباً فلماذا ترك الصواب إلى غيره وهو الكعبة كما انهم شككوا في صلاتهم التي صلوها من قبل[30].

وكانت غاية المستشرقين من الراية التي حملوها هي محاولة اظهار النبي (ρ) والمسلمين ابطال صفحة من صفحات الغدر والترهيب والتعذيب والقتل والتي تعرض لها اليهود في العالم في حين تناسى هؤلاء المستشرقين ما حاول اليهود من تدبيره من المكائد للنبي (ρ) والتي تبعهم جلكرايست في تغافله عنها وقد ذكر "أن أم النبي (ρ)، لما دفعته إلى السعدية التي أرضعته، قالت لها: إحفظي ابني، وأخبرتها بما رأت من المعجزات، فمر بها اليهود فقالت: ألا تحدثوني عن ابني هذا، فأني حملته كذا وأرضعته كذا كما وصفت أمه، فقال

بعضهم لبعض، اقتلوه، فقالوا أيتيم هو؟ فقالت لا، هذا أبوه وأنا أمه: فقالوا لو كان يتيماً لقتلناه" [31].

في حين يورد جلكرايست :" إن الراهب بحيرا حذره على وجه الخصوص كل الحذر من اليهود" [32].

وهو ما اكدته المصادر الاسلامية والتي اعتمد عليها جلكرايست في استسقاء معلوماته حيث قالت: "دعاهم راهب يُدعى بحيرا إلى طعام، وما كان يفعل ذلك من قبل حين يمرون به، ورأى معهم محمداً (ρ)، جعل ينظر إليه ليرى ما قد علمه من علامات النبوة فيه، وسأله بعض الأسئلة عن أحواله ورأى خاتم النبوة بين كتفيه التي عنده،وبعدها سأل أبا طالب عنه، ولما تأكد أن أباه مات وأمه حبلى به، تيقن انه النبي الموعود. وقال لأبي طالب: ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه من يهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا ما عرفت ليبغُنه شراً".[33]

وعمد النبي (ρ) بعد ان هاجرمن مكة الى المدينة في تنظيم حياة الفئات التي تعيش فيها فقد نظم العلاقة بينهم فكتب كتاب بين المهاجرين والانصار وقد دعا اليهود فيها وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم وشرط عليهم واشترطواعليه[34] .

وكما اصر اليهود على عادتهم على ان الانبياء لايمكن الا ان يكونوا منهم على اعتبارهم انهم شعب الله المختار وقد رد القرآن عليهم عندما عبدوا العجل وتركوا عبادة الله(Y). وقد استغلوا وجودهم في مدينة النبي (ρ) ليسلطوا شعراءهم للنيل من النبي(ρ) [35]

ثم يعرج المستشرق مويربالقول :" لا يمكن ان نشكك في ان محمدا استعار من اليهود تاريخهم واساطيرهم على نطاق واسع حتى غدت اليهودية تضفي بألوانها على نظام الاسلام برمته واعارته الهيئة والمضمون،لقد كانت غاية محمد الرئيسة أن يستوحي من اليهود جميع قوانينهم وطقوسهم واعيادهم، وصيامهم" [36]

وهو من الامور المعول عليها حيث ان نفس النبي (ρ) كانت قد تأثرت بما تأثرت به نفوس الأنبياء الاخرين من بني إسرائيل، والذين كانوا يعبدون الله(Y) فلا عجب أن تشابهت ألفاظ التضرّعات و أصوات الدعاء لديهم لله جل وعلى[37]، ويبدو ان مويرلم ينفك عن تحريف الروايات وتزييفها لرسم انطباع عن علاقة النبي (ρ) باليهودية ، وهو امر متبع عند اكثر المستشرقين ولابد من ان المستشرق جلكرايست قد تأثر بمن سبقه من هؤلاء المستشرقين .

ثم ان مزاعم موير تصطدم مع حقيقه مفادها ان الديانة اليهودية تأثرت لاحقا بالديانة الإسلامية[38]،ولعل هذا برهانا على اصالة واستقلالية الطقوس الاسلامية.

وهو ما اكده المستشرق دينيه[39] بقوله: "لم يصل محمد قط إلى اكتساب ثقة اليهود وضمهم إلى صفوفه ، رغم كل ما تقدم به إليهم في سبيل إرضائهم . فلم يكن هؤلاء ليعترفوا ، كما قلنا ، بأن النبي المرتقب سيأتيهم من غير أبناء جلدتهم ، ثم لم يكونوا ليغفروا لمحمد ما جاء به من إخاءٍ ومساواة في الدين ، وإنهاء المنازعات ... حتى صار عداؤهم للإسلام علنياً "[40].

ورغم هذا العداء الذي كان يكنه اليهود إلى الإسلام فأن الإسلام قد جعل أهل الكتاب سواء من اليهود او النصارى اصحاب منزلة خاصة حيث يبيح الإسلام مؤاكلة أهل الكتاب كما أباح مصاهرتهم والتزوج من نسائهم وهذا في الواقع تسامح كبير من الإسلام[41]

وليس هذا فحسب بل كان النبي (ρ) يحضر ولائم أهل الكتاب ويغشي مجالسهم ويواسيهم في مصائبهم ويعاملهم بكل أنواع المعاملات الحسنة كما كان (ρ) يقترض منهم نقوداً ويرهنهم متاعاً ولم يكن عجزاً من أصحابه بل كان يفعل ذلك تعليماً للأمة وتثبيتاً عملياً لما يدعوا اليه من سلام ووئام وتدليل على أن الإسلام لا يقطع علاقات المسلمين مع غيرهم من الديانات الاخرى[42]. فأين القسوة في معاملة النبي (ρ) للآخرين.

وقد اعترف أحدهؤلاء المستشرقين بسماحة الإسلام فهـــــذا المستشرق تولستوي[43] يقول" ومن فضائل الدين الإسلامي أنه أوصى بالمسيحيين واليهود ، كما أباح لاتباعه التزويج من المسيحيات واليهوديات مع الترخيص لهن بالبقاء على دينهن "[44] .

وكذلك ما ذكره المستشرق الامريكي فنكل[45] : " كان النبي محمد (ρ)في معاملاته الخاصة على جانب كبير من ايثار العدل فقد كان يعامل الصديق وغيره والقريب والبعيد والغني والفقير والقوي والضعيف بالمساواة المطلقة..." [46].

ويمكن ان نرد على ماتطرقت له النظرة الاستشراقية للعلاقة بين النبي (ρ) واليهود فأن الباحث يرى ان هذه النظرة التحاملية على النبي (ρ) والتي يشنها المستشرقين انها باطلة لان النبي (ρ) كان حريصاًعلى ان يدخل جميع الناس الى الاسلام بمافيهم اليهود ولكن دون اجبار، هذا بالاضافة الى انه لم يكن هناك احتكاك بين النبي (ρ) واليهود قبل هجرته الى المدينة وهذا باعتراف المستشرقين انفسهم [47].

ثم ان اليهود قد اظهروا العداوة للنبي (ρ) منذ مقدمه الى المدينة وذلك بعد ان عرفوا ان الله (Y) قد خص العرب بالنبي المنتظر فسعوا الى الوقيعة بين الانصار[48]

هذا بالاضافة الى ان المستشرقين قد فسروا احداث السيرة النبوية تفسيراً مادياً وهم لايؤمنون بنبوة محمد (ρ) ولم يقروا بان الاسلام رسالة منزلة من قبل السماء وبالتالي فهم لم يعترفوا بالكثير من تصرفات النبي (ρ) والاجراءات التي اتخذها في حياته .

المبحث الأول

علاقة النبي (ρ) مع يهود بنو القينقاع

ان ازدياد اذى اليهود وتشكيلهم خطراً على مستقبل الإسلام عامة كان يتطلب موقفاً جديداً للتعامل معه يقوم على أساس من الشدة والعزم والغلظة في بعض الاحيان بدلاً من العفو والتسامح فليس من صالح دولة الاسلام الفتية أن تستمرفي سياستها الأولى وبناء على هذا فقد بني موقف النبي (ρ) من اليهود في هذه المرحلة على أساسين: توجيه الإنذار والتحذير إلى اليهود، واللجوء إلى الحرب المصيرية التي تستهدف القضاء على مصدر أذى المسلمين[49].

ويذكرالمستشرق جلكرايست ان: "انتصار محمد في معركة بدر أعطاه فرصة للتحرك ضد (بنو القينقاع) الذين استقروا بالقرب من المدينة" [50]. ولو كان ماذكره المستشرق صحيح لكان الاولى بالنبي ان يخرجهم من المدينة قبل الدخول في الحرب مع قريش وذلك لتأمين الجبهة الداخلية له ، وهو بذلك لايختلف عن غيره من المستشرقين ، فقد تطرق عدد من المستشرقين لهذه الحادثة حيث زعم جيوم :" ومما لاشك فيه ان وجود بعض جيوب المقاومة من اليهود الناقمين والساخطين ... كان مدعاة لقلقه وكان لابد للقضاء عليهم حتى يخوض الحرب وهو امن وقد كانت اول جماعة قاست هذا الموضوع هم يهود بنو القينقاع الذين كان معظمهم من ارباب الصياغة "[51]. وهذا لايمكن الركون اليه لان النبي (ρ) لم يقم بأجلاء يهود بنو القينقاع الابعد الانتصار الذي حصل عليه في بدر ولو كان صحيح ما ادعاه جيوم لكان الاحرى بالنبي (ρ) ان يتجه الى قتال اليهود قبل الخروج الى قريش .

ثم يتجه بعد ذلك الى القول ان قبيلة الاوس هم حلفاء بني القينقاع لذلك فعندما امر النبي (ρ) بأعدامهم تشفع لهم زعيم الاوس ، فرد عليهم حياتهم ولكنه اجبرهم على الرحيل.[52]

وهنا يجب التنويه الى المغالطات التي وقع فيها جيوم من خلال قوله ان الاوس هم حلفاء بني القينقاع والاحرى ان الخزرج هم حلفاء بني القينقاع وليس الاوس، وان من قام

بالتوسط بينهم وبين النبي (ρ) هو زعيم المنافقين عبد الله بن ابي[53] .

لذا نجد النبي (ρ) بأتخاذه مثل هكذا موقف حيال ما يناسبه ولم يعمم العقوبة على جميع اليهود على الرغم من تشابه مواقفهم في مناسبات عديدة.

كما لم يختلف فلهاوزن[54] عنهم فقد اكد على ماساروا عليه الباقين من المستشرقين"...وحاول محمد أن يظهرهم بمظهر المعتدين الناكثين للعهد وفي غضون سنوات قليلة أخرج كل الجماعات اليهودية أو قضى عليها في الواحات المحيطة بالمدينة إذ كانوا يكونون جماعات متماسكة كالقبائل العربية. وقد التمس لذلك أسباباً واهية" [55] ، في محاولة منه للقول الى ان اخراج النبي (ρ) لبني القينقاع ماهو الا بسبب اعذار واهية اختلقها النبي (ρ) حسب ما يزعم ، و يلمح بانهم أناس ابرياء وكانوا رمز للسلام والتعايش السلمي ولكن النبي (ρ) هو الذي قام بالتنكيل بهم و تشريدهم.

ثم ان المستشرقين قد تناولوا تطور العلاقة بين النبي (ρ) واليهود بشيء من التركيز في محاولة منهم الى القول ان من الاسباب التي ادت الى قيام النبي (ρ) باجلائهم وحسب زعمهم هو ان بنو القينقاع كانت من اضعف القبائل الثلاث في المدينة ، وان القبيلتين الاخر كانتا متحالفتين معاً [56]، اضافة الى سبب اخر وهو ان بني القينقاع كانوا هم المسيطرين على السوق وكانت رغبة النبي (ρ) هو افساح المجال امام المهاجرين للسيطرة عليه[57].

وهنا يقدح جلكرايست بقوله : "وقد تحداهم بجرأة في الاسواق للاعتراف بأنه نبي الله المختار لمنع كارثة مماثلة قادمة عليهم كما حلت على قريش"[58].

اما المستشرق وات[59] فيذكر "كما هوجمت قبيلة بنو قينقاع اليهودية بعد أن أدت خصومة تافهة لموت مسلم، وقد حوصرت القبيلة ثم استسلمت وأبعدت عن المدينة"[60]، يحاول وات ان يكون موضوعي في ان السبب كان تافهاً لموت شخص من المسلمين اي ان المراءة التي تعرضت للاساءة سبب تافه ويعود السبب الذي دفع وات الى قبول مثل هذا الامر هو طبيعة المجتمعات الاوربية التي يعيش فيها المستشرق وتقبلهم مثل هكذا امور، اضافة الى محاولاته المستمرة في القدح بأخلاق المسلمين ، وهنا يمكن التاكيد اذا كانت عملية القتل حجة تافهة من وجهة نظره فلماذا عملية الجلاء بهذه العظمة .

وللرد على مثل هذه الافتراءات يمكن ان ننوه ان بنو القينقاع هم من بدأ بأيذاء النبي (ρ) والدليل بالقول على ذلك : لما قدم النبي (ρ) الى المدينة وادعته اليهود كلها وكتب بينه وبينهم كتاباً والحق النبي (ρ) كل قوم بحلفائهم وجعل بينه وبينهم أماناً وشرط عليهم واشترطوا عليه فكان فيما شرط ان لا يظاهروا عليه عدواً فلما أصاب النبي (ρ) أصحاب بدر وقدم المدينة بغت اليهود وصعقوا فيما كان ، وقطعت ما كان بينها وبين النبي (ρ) من مواثيق و عهود فأرسل (ρ) اليهم فجمعهم ثم قال: "يا معشر اليهود اسلموا فو الله أنكم لتعلمون إني رسول الله قبل أن يوقع الله بكم مثل وقعة قريش، فقالوا: يا محمد لا يغرنك من لقيت انك قهرت قوماً اغماراً وإنا والله أصحاب الحرب ولئن قاتلتنا لتعلمن انك لم تقاتل مثلنا"[61] ،وهو السبب الغير مباشر لاعلان النبي التحرك اتجاههم .

في حين ان المستشرق جلوب يذكر هذا الامر بقوله: كان اليهود يؤلفون نصف سكان المدينة تقريبًا ، وتمكن النبي بعد طرد اليهود من المدينة من تأمين الاموال والمساكن والاراضي للمهاجرين " [62].

وفي الحقيقة ان المستشرق حاول ان يبتعد عن الحقيقة كثيراً في ايراده مثل هذا الامر واراد أن يجعل من طرده اليهود دافع اقتصادي، والحقيقة ان النبي في معركة بدر أرسل زيد بن حارثة الى المدينة ليزف بشرى الانتصار الى المدينة فصعق اليهود والمنافقون وأخذو

يقولون : ما جاء زيد إلا فلا وإن محمدا قد هزم[63]، اي ان السبب في ذلك يعود الى انهم لم يتقبلوا مسألة انتصار المسلمين في المعركة .

الا ان جلكرايست يناقض نفسه في هذا الامر حيث يذكر ان بني القينقاع هم من تحدوه "فأجابوا أنه لا ينبغي أن يخدع نفسه لأنه حصل على خضوع أفضل الاقوام الجاهلة (قريش). فانهم سيكونون رجال حقيقيين وسوف يكتشف ذلك اذا قام بمحاربتهم."[64]، وهو بذلك يناقض ماذكره في البداية من ان النبي (ρ) قد اعطاه النصر في معركة بدر الفرصة للتحرك ضد اليهود من بني القينقاع، واخبروه ان انتصاره في معركة بدر على هؤلاء الاقوام الجاهلة على حد زعمهم لايعني انه قادر على النيل منهم لما كانوا يتمتعوا به من قدرة عسكرية وانهم الرجال الحقيقيين القادرين على الوقوف بوجهه.

والمتأمل لقول النبي (ρ) فكأنما يقول لهم يا معشر اليهود لا يغرنكم كثرة المال والولد والعدد فكيف انتصر المسلمون في معركة بدر وهم قلة على جيش قريش الاكثر عدداً وعدة [65].

اضافة الى ان السياق التاريخي للحادثة يوضح وقوعها في اوج قوة المسلمين ، هذا بالاضافة الى ان يهود بني القينقاع كانوا هم المسيطريين على السوق حيث كان السوق يسمى بسوق بني القينقاع ، لكن هذا لم يسد منافذ الرزق على المهاجرين لانهم شاركوا اخوانهم من الانصارفي شطر اموالهم بالغالي والنفيس[66].

ولا ننسى ان الضغط الاقتصادي من جملة الأساليب الخبيثة التي استخدمها اليهود ضد المسلمون لامتلاكهم الأموال الكثيرة وسيطرتهم على حركة التجارة وكانوا يستخدمون الربا وكان المسلمون في بداية الهجرة إلى المدينة لا يمتلكون الكثير من المال فالمهاجرون كانوا معظمهم فقراء بسبب الهجرة وترك أموالهم في مكة وإما الأنصار فقد كانوا ما يمتلكونه من ثروات قليلة قياساً باليهود اصحاب الثروات[67]، حيث حاول اليهود ايذاء المسلمين بشتى انواع الاذى لاسيما الاذى الاقتصادي وذلك بامتناعهم عن دفع مايجب عليهم دفعه من ديون وامانات لمن اعتنق الاسلام[68]

ثم ان تعدي بني القينقاع على حرمات المسلمين وخاصة في مسألة حادثة المراءة الانصارية والتي ذكرتها المصادر الاسلامية فيرويها ابن هشام[69] :"إن امرأة من العرب قدمت بجلب لها ، فباعته بسوق بنو قينقاع ، وجلست إلى صائغ لها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت ، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشف سوأتها ، فضحكوا عليها ، فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهودياً ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون ، فوقع الشر بينهم وبين بنو قينقاع ... فحاصرهم رسول الله (ρ) حتى نزلوا على حكمه ، فقام عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم ، فقال: يا محمد أحسن في موالي ، وكانوا حلفاء الخزرج ..."[70] .

وكانوا سبعمائة مقاتل صاغة وتجاراً[71]،وهو السبب المباشر الذي دفع بالنبي (ρ) لاعلان الحرب عليهم واجلائهم .

وليس كما ذكر جلكرايست والذي قال : "غير أن محمد اتهمهم بشجاعة بخرق اتفاقاتهم معه وحصار احيائهم حتى يستسلموا دون قيد أو شرط."[72]، في محاولة منه الى عدم ذكر السبب الذي ادى بالنبي (ρ) اخراجهم من المدينة.

هذا أصل القصة التي حدثت في إثرها المواجهة مع بني قينقاع ، ومن الرواية يتضح مدى تشبث المنافقين باليهود ، ومدى الاستماتة التي أبداها رأس المنافقين عبد الله بن أبي في الدفاع والمناصرة عن اليهود ، حتى كان له ما أراد.

بل وان المستشرق جلكرايست يظهر لنا من خلال سياق ما يعرضه علينا في روايته ان "عبد الله بن ابي، ناشده بعدم وضعهم تحت وطأة القتل حتى الموت، وأخيرا رد عليه

محمد، مما اضطرهم بدلا من ذلك الى مغادرة المدينة "[73]. في محاولة منه من ضمن العديد من محاولاته الى اعطاء دور لشخصيات ثانوية وابداء المديح والثناء لها ومحاولة الاعلاء من شأنها مقابل تشويه صورة وسيرة النبي (ρ) ، باستناده على تحصيله العلمي وهو بكلوريوس القانون والذي مكنته من القاء حججه ومحاولة تدعيمها بالدليل الذي تصور به انه قادر على تثبيته للقاريء.

والذي ادى بالتالي الى ان اغلب المستشرقين قد تغافلوا وحاولوا ان يتناسوا ذكر مثل هكذا احداث في محاولة منهم الى تصوير النبي (ρ) هو من كان يتعدى على الاخرين ، المتعايشين معهـــم سلمياً في المدينة ، وانه هو من كان ينقض العهد معهم .

فعلى الرغم من طلب النبي (ρ) من اليهود أن يكفوا عن أذى المسلمين وأن يحفظوا عهدهم معه أو انه سينزل بهم ما نزل بقريش ، فأجابوه: "يا محمد انك ترى أنا قومك لا يغرنك انك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة إنا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس" [74].

واكتفى رسول الله بإجلائهم عن المدينة ،فهدأت أحوال المدينة في ظاهر الأمر،إلا أنهم ظلوا يتربصون بالنبي(ρ) والمسلمين،وهو صابر، على سوء معاملتهم للمسلمين، فكانوا أول من غدر من اليهود[75] ،واول من أجلي من يهود المدينة وكانوا أول يهود تم محاربتهم[76].

في حين ان المستشرق جيورجو يتعامل بحيادية مع موضوع اخراج بني القينقاع من المدينة في قوله:"...ومع ذلك فأن محمداً (ρ) اتبع معهم طريق المدينة فلم ياخذ منهم غير السلاح وخيرهم بين الاسلام والرحيل عن المدينة "[77]

هذا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار الى ان يهود بنو القينقاع كانوا من أكثر اليهود غيظاً لذلك النصر، وأشدهم خطراً على الاسلام والمسلمين بالاضافة الى العداوة المتجذرة لديهم ضد النبي ، كما انهم كانوا يعتمدون على السوق اكثر من الاراضي الزراعية لان اغلبهم كانوا من الصاغة ، ولم تكن لهم ارض ومزارع كغيرهم من اليهود وانهم كانوا اقرب من غيرهم للمسلمين لانهم كانوا يسكنون في وسط المدينه وهذا ما يزيد من كثرة عدائهم للمسلمين.[78]

لذلك فلم يكن المستشرق جلكرايست منصفاً في موضوع أجلاء يهود بني القينقاع من المدينة ، من حيث ايراد الاحداث وكذلك ابداء الرآي ، في حين ظهر هناك العديد من المستشرقين الذين وصفوا تعامل الإسلام مع بقية الأديان الأخرى بالتسامح والتعايش السلمي فهذا المستشرق ارنولد [79] يقول " لم نسمع عن أي محاولة مدبرة لإرغام الطوائف الأخرى من غير المسلمين على قبول الإسلام "[80].

وكذلك ما ذكره المستشرق بيجي رودريك[81]((.. انظر إلى أي مدى يحترم الإسلام الأديان الأخرى ويوقّرها ويسمح في ظل الدولة المسلمة بممارسة كافة الشعائر الدينية.. فالنصارى واليهود هم أهل ذمة عند المسلمين ما لم يحاربوهم، وقد تمتعوا عبر التاريخ الإسلامي الطويل بكافة امتيازات المواطنين ولم يحدث أن سمعوا كلمة تسيء إليهم))[82]

المبحث الثاني

علاقة النبي (ρ) مع يهود بني النضير

تناول جلكرايست حاله حال غيره من المستشرقين حادثة اخراج بني النضير عن المدينة حيث قال: " بعد معركة أُحد تحرك محمد بطريقة مماثلة ضد بنو النضير، وهي قبيلة يهودية أخرى تعيش في الحي الخاص بها بالقرب من المدينة " [83].

في محاولة منه للقول ان سبب أخراجهم كان لعدم اشتراكهم بالقتال في معركة احد ، ولايمكن الركون الى هذا الرآي لانه لوكان كذلك لكان الامر قد انطبق على يهود بني قريظة، وان الامر الذي تغافل عن ايراده جلكرايست كعادته هو ان هناك عدة اسباب لقيام النبي (ρ) بأخراجهم من المدينة وليس سبب واحد وهو ما جاءت به المصادر الاسلامية حيث ذكرت لمَّا أُصيبَ أَصْحَابُ بَدْرٍ، ارسل النبي (ρ) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ إِلَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِفَتْحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَقَتْلِ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فقَالَ كَعْبُ بن الأشرف- وكان رجلا من طيّئ وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ حِينَ بَلَغَهُ الْخَبَرُ:وَيْلَكُمْ أَحَقٌّ هَذَا! أَتَرَوْنَ أَنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ هَؤُلَاءِ ؟ وهؤلاء اشراف الْعَرَبِ وَمُلُوكُ النَّاسِ وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَصَابَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَبَطْنُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَنَا مِنْ ظَهْرِهَا.فَلَمَّا تَيَقَّنَ عَدُوُّ اللَّهِ الْخَبَرَ، خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَنَزَلَ عَلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ [84]، وَجَعَلَ يحرض على النبي (ρ)، وَيُنْشِدُ الأَشْعَارَ، وَيَبْكِي عَلَى من اصيب بِبَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ رَجَعَ كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ إِلَى الْمَدِينَةِ[85].

ولتمادي كعب بن الاشرف في هجاء النبي (ρ) والتشبيب بنساء المسلمين في المدينة ، امر النبي (ρ) بقتله فعلم بني النضير بخطورة الموقف فقرروا ان يجددوا عهدهم مع النبي (ρ) بعد أن نقضوه سابقاً نتيجة اتصالهم بقريش[86] .

ذكر ابن سعد ان اليهود اصبحوا مذعورين بعد قتل كعب بن الاشرف فجاؤوا الى النبي (ρ) وقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم (ρ) بما كان يصنع ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينه وبينهم صلحاً[87]

الا ان ما حدث في غزوة السويق من احداث حيث ذكر البعض من المؤرخين : " لَمّا رَجَعَ الْمُشْرِكُونَ إلَى مَكّةَ مِنْ بَدْرٍ حَرّمَ أَبُو سُفْيَانَ الدّهْنَ حَتّى يَثْأَرَ مِنْ مُحَمّدٍ وَأَصْحَابِهِ بِمَنْ أُصِيبَ مِنْ قَوْمِهِ فَخَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ.. وَطَرَقُوا سَلّامَ بْنَ مِشْكَمٍ فَفَتَحَ لَهُمْ فَقَرَاهُمْ، وَسَقَى أَبَا سُفْيَانَ خَمْرًا، وَأَخْبَرَهُ مِنْ أَخْبَارِ النّبِيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَأَصْحَابِهِ. فَلَمّا كَانَ بِالسّحَرِ خَرَجَ فَمَرّ بِالْعُرَيْضِ ، فَيَجِدُ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ مَعَ أَجِيرٍ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ أَجِيرَهُ، وَحَرّقَ بَيْتَيْنِ بِالْعُرَيْضِ وَحَرّقَ حَرْثًا لَهُمْ، وَرَأَى أَنّ يَمِينَهُ قَدْ حُلّتْ، ثُمّ ذَهَبَ هَارِبًا، وَخَافَ الطّلَبَ، فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَنَدَبَ أَصْحَابَهُ فَخَرَجُوا فِي أَثَرِهِ، وَجَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ يَتَخَفّفُونَ فَيُلْقُونَ جُرُبَ السّوِيقِ وَهِيَ عَامّةُ زَادِهِمْ "[88].

ثم ان بعد الخسارة التي تعرض لها المسلمون في معركة أحُد اعطى هذا الدافع الى اليهود للتجرأ على المسلمين فبدؤا بالعداوة و الضرر اتجاه المسلمين ليس ذلك وحسب بل والى الاتصال بالمشركين والعمل لصالحهم على الرغم من العهد الذي كان يربطهم مع النبي (ρ).[89] ، كل هذا الذي تقدمنا به يعد من الاسباب الغير مباشرة لاخراج النبي (ρ) بني النضير من المدينة .

ولكن يبدو ان السبب في قيام يهود بني النضير في ما قاموا به لم يكن الا من خلال تحينهم الفرص حيث استغلوا ما مر به النبي (ρ) وماتعرض له المسلمين على يد بنو لحيان من قتل وغدر[90] عند ماءالرجيع[91] ، وكذلك ماحصل لهم في بئر معونة[92] ،كل ذلك شجع بني النضير على محاولة التآمر والغدر بالنبي (ρ) عندما جاء يطلب المعونة في دية الرجلين.

فقد ذكر إن "خَرَوجَ الرَسُولُ (ρ) إلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِكَ الْقَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، اللَّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ[93]، لِلْجِوَارِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لَهُمَا، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَقْدٌ وَحِلْفٌ.لَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِكَ الْقَتِيلَيْنِ، قَالُوا نَعَمْ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، نُعِينُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ، مِمَّا اسْتَعَنْتَ بِنَا عَلَيْهِ. ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرَّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ

هَذِهِ- وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بُيُوتِهِمْ قَاعِدٌ- فَمَنْ رَجُلٌ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْبَيْتِ، فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً، فَيُرِيحُنَا مِنْهُ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشِ بْنِ كَعْبٍ، أَحَدَهُمْ، فَقَالَ: أَنَا لِذَلِكَ، فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ "[94].

ان كل هذه الاهداف مجتمعة هدفت الى ضرورة اتخاذ خطوة جريئة ضد بني النضير من قبل النبي (ρ) ، وان قيام اليهود بالتامر على النبي (ρ) هو من اكثر الاسباب التي رجحها جلكرايست حيث قال : " وادعى أنهم كانوا يتآمرون لقتله، وإدراكا لمصير بنو قينقاع، فقد كانوا على استعداد للمغادرة " [95]، وهي محاولة منه للقول ان اخراج بني النضير كان بناء على ادعاء من النبي محمد(ρ) وليس لسبب حقيقي يستحقون على اثره إخراجهم من المدينة.

ولكن يبدو ان السبب الرئيسي لتدهور العلاقة بين الطرفين تعود الى اليهود انفسهم بالدرجة الاولى والاساسية حيث انهم كثيراً ما كانوا ينقضون العهود والمواثيق ويتأمرون على حياة النبي (ρ) ويهددون امن وسلامة المجتمع في المدينة وذلك بتحالفهم مع العدو[96].

وبذلك يتضح لنا ان قرار أجلاء بني النضير لايمكن ان يكون وليد لحظة اي انه لايمكن ان يكن قرار متعجل من قبل النبي (ρ) بل انه كان نتيجة تجاوزات متراكمة قام بها يهود بني النضير بدأ من انتصار النبي (ρ) يوم بدر الى ان جاء يوم الدية عندما ذهب اليهم النبي (ρ) لطلب العون منهم فهذه الاسباب هي التي كانت وراء قرار الجلاء[97] .

وان كشف النبي (ρ) لنوايا بني النضير وما كانوا يرمون اليه اصبح من غير المعقول ان يأمن شرهم بعد ان انكشفت مخططاتهم بالاضافة الى ان التعايش السلمي معهم اصبح ضرب من الخيال لذلك ارسل اليهم (ρ) احد اصحابه محمد بن مسلمة[98] وهو من الأوس وكانوا من حلفاء بني النضير ليبلغهم القرار الذي توصل اليه النبي (ρ) نتيجة نقضهم العهد فقال: " اخرجوا من بلدي فقد أجلتكم عشراً فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه " [99] ، ثم ان النبي (ρ) امر بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم[100] " فأرسل إليهم عبد الله بن ابـــــي...أثبتوا وتمنعوا ، فإنا لن نسلمكم ، ان قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن اخرجتم خرجنا معكم... " [101].

وقد تناول العديد من المستشرقين هذا الموضوع ومنهم أدوارد جيبون[102] ان جرم بني النضير الاكبر انهم تأمروا على النبي (ρ) لذلك حاصر حصونهم[103]، وهو محاولة من قبل المستشرق ان يعكس ان ذنب بني النضير غير ذي اهمية ولا يستحقون عليه الطرد من وجهة نظره.

في حين يرى فلهاوزن : "ان النبي (ρ) اضطر لاستعمال وسائل غيرمقدسة فـــــي اخراج اليهود" [104]، ولا يمكن معرفة الاساس الذي اعتمد عليه فلهاوزن في دعم مثل هكذا امر وماهي الوسائل الغير مقدسة التي اعتمدها .

اما مرجليوث[105] فعندما يتناول مسألة بني النضير فأنه يميل الى التشكيك في الرواية الاسلامية دون ان يكون لديه الدليل على بطلانها فهو يشكك في هذا الامر اي بمسألة حادثة اغتيال النبي (ρ) وان فكرة الاغتيال هي ثابتة في رأسه(ρ) بأن اليهود يرغبون في قتله استناداً الى مقولة ((ان اليهود قتلة الانبياء))فمن الممكن ان النبي (ρ) اقتنع ان اليهود حاولوا التآمر عليه.[106]

اما وات فأنه حول التشكيك في مسألة غزوة السويق التي قادها ابي سفيان وذلك لغرض نفي تورط بني النضير في التجسس لصالح المكين[107]

فهو بادعائه هذا يحاول ان يظهر النبي (ρ) مثله مثل اي انسان عادي يتخذ من القرارات مايمكن ان يكون فيه خاطئاً تماماً فحملته على بني النضير لم يكن لها اي مسوغ أو حجة قانونية.

أما المستشرق بول[108]فقد حاول ان يتجنب الصواب او ذكر الحقيقة بقوله " أن القران قد الصق بهم كل انواع الجرائم وانهم بعد محاصرتهم عدة اسابيع اضطروا الى الهجرة الى سوريا وخيبر[109] وقد خلفوا ورائهم ثرواتهم من الذهب والفضة التي احتفظ بها الرسول (ρ) لنفسه"[110]

وهو امر لا يمكن الوقوف الى جانبه لان النبي (ρ) بعد جلائهم اخذ ما تم السيطرة عليه وقسمه بين الفقراء من المهاجرين ، حيث ذكر "واحتمل اليهود فنزلوا خيبر منهم من نزل وسار آخرون إلى أذرعات بالشام، وتركوا ما وراءهم للمسلمين مغانم كثيرة من غلال وسلاح بلغ خمسين درعا وثلثمائة وأربعين سيفا، ثم كان ما خلّت اليهود من الأرض التي كانوا يملكون خير ما غنم المسلمون. على أنّ هذه الأرض لم تعتبر أسلاب حرب، ولذلك لم تقسم بين المسلمين، بل كانت لرسول الله خاصّة يضعها حيث يشاء. وقد قسمها على المهاجرين الأوّلين دون الأنصار بعد أن استبقى قسما خصصت غلّته للفقراء والمساكين "[111]، وبذلك يكون ادعاء بول قـــــد فند استناداً الى قسمة النبي (ρ) للمغانم .

أما المستشرق جرونيام[112] حيث قال : " ان النبي (ρ) اعتمد على ذريعة تافهة لاجلائهم من المدينة وان الغرض من نفيهم هو تقوية مركزه في المدينة "[113]، ولايمكن ان يكون كلام المستشرق هذا صحيح لان النبي لم يكن من الطامعين في السلطة ويمكن ان نستدل على ذلك برفضه الجاه والسلطة التي عرضتها عليه قبيلة قريش.

ثم يذكر جلكرايست ما تناولته المصادر الاسلامية في معرض حديثه عن حصار النبي (ρ) لبني النضير انه امر بقطع وحرق بساتينهم حيث ذكر :" أمر النبي أصحابه بقطع اشجار النخيل العائدة لهم. صرخ اليهود في الحي في وجه محمد: كنت قد حظرت التدمير الجائر وألقوا باللوم على المذنبين الذين قاموا بهذه الاعمال، لماذا اذن تقطع وتحرق أشجار نخيلنا "[114]، واراد المستشرق من ذلك ان يوضح مدى تجرد النبي (ρ) من كل معاني الانسانية من خلال قيامه بهذا العمل ، ولو تأملنا الموضوع جيداً لوجدنا انه كان يتعارض مع ما ذكر عن النبي (ρ) في انه كان يوصي اصحابه بأن لا يقتلوا شيخاً اوطفلاً او امراءة، وان لا يقطعوا شجرة ، هذه هي اخلاق النبي (ρ) التي يتحدث عنها جلكرايست ويصورها على انها خالية من كل المعاني السامية ، فقد "كان رسول الله (ρ) يقول : لا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها"[115]،ثم ان الذي يطلع على سورة الحشر والتي يقال انها نزلت بخصوص بني النضير ففي قوله تعالى ((مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ))[116]وهو تنبيه على كراهة قطع مايقتات ويغذو من شجر العدو[117]، وبالتالي يمكن ان نذهب الى ماذهب اليه السهيلي من أن النبي (ρ) لم يحرق او يقطع من نخلهم إلا ما ليس به قوت الناس وقد تأكد ذلك في قول الله تعالى((وما قطعتم من لينة))ولم يقل (نخلة).

ثم بعد ذلك، ان الله فقذف الرعب في قلوبهم وسألوا النبي (ρ) أن يُجليهم من المدينة على أن لهم ما تحمل الإبل فأخرجوا إلى خيبر[118].

وذكر جلكرايست ان "فعل محمد كان متناقضا بشكل مباشر مع اوامر الله في الكتاب المقدس حيث يقول لشعبه بأن لا يرفع الفأس ابدا لقلع أشجار أي مدينة قد يكونوا في حرب معها أو يحاصروها. سمح لهم أن يأكلوا ثمار هذه الأشجار ولكن ليس قطعها "[119].

ان تحامل جلكرايست على النبي (ρ) وعلى القرآن دفعه هذه المرة الى الاستدلال في كتاب العهد الجديد بدلاً من القرآن حيث كان في كثيرمن الاحيان يحاول ان يقوي ويدعم رأيه بدليل قراني انطلاقاً من مقولة اني ادينك بما تحدث به لسانك لانه لم يكن يعترف بالقرآن ، لكننا نراه هذه المرة يدعم قوله بالانجيل لانه لو ذكر مانزل في صورة الحشر لفسر الموضوع نفسه بنفسه وبالتالي يكون رأيه غير جدير بالاهتمام، هذا بالاضافة الى محاولاته المستمرة والى طبيعته التي عرفناها بالقول ان الديانه الاسلامية ذات اصول يهودية ومسيحية .

ثم ان المعروف عن اليهود عندما ينزح "يحْتَمَلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافِ "[120].

وهو ما يعزز امر عدم صحة رواية حرق وقطع النخيل حيث ذكرإلى ان "اليهود من بني النضير امتنعوا منه بحصونهم ، فقطعوا نخلهم وشجرهم ، وأضرموا النار عليهم ، فلما رأى ذلك صالحهم... "[121]، من هنا يتوضح ان هذه القصة ربما تكون رغبة من اليهود في عدم منح المسلمين خيار الاستفادة من ارضهم ونخيلهم لانهم كانوا عازمين على اخراجهم لذلك عمدوا الى حرق بساتينهم بانفسهم .

المبحث الثالث

علاقة النبي (ρ) مع يهود بنو قريظة

من اكثر المواضيع التي اثارت لغط كبير بين الكثير من المستشرقين ولاسيما المتحاملين منهم هو جلاء النبي (ρ) لبني قريظة .

وبنو قريظة فخذ من جذام اخوة النضير نزلوا بجبل يقال له قريظة نسبوا اليه ، وقيل ان قريظة اسم جدهم [122].

وقد اثار جلكرايست موضوعهم لغرض اظهار مظلوميتهم من خلال قيام النبي (ρ) بأخراجهم من المدينة حيث ذكر : "كان بنو قريظة هم آخر من يرحل، مرة أخرى يتم التعامل معهم بعد وقت قصير في واحدة من المواجهات الكبرى لمحمد مع قبيلة قريش من مكة، وهذه المرة المعركة السيئة الطالع معركة الخندق" [123].

في محاولة منه لاعطاء تبرير لليهود في نقضهم للعهود والمواثيق التي ارتبطوا بها مع النبي (ρ) ولكنه لايعطي النبي (ρ) الحجة والذريعة في محاربتهم لانهم نكثوا بوعودهم والذي دفع النبي (ρ) بالتالي لمهاجمتهم واخراجهم من المدينة فيما بعد .

ثم تطرق الى انه عندما كانت المدينة والمسلمين يتعرضون لغزو الاحزاب حصل هناك اتفاق بين قريش ويهود بنو قريظة لغرض تأمين وصولهم ودخولهم الى المدينة للقضاء على المسلمين[124].

ان بجلاء النبي (ρ) لبنو القينقاع وبنو النضير لم يبقى في المدينة سوى بنو قريظة الذين كان عليهم ان يتعضوا من العقوبة التي اصابت الطرفين ، وان لايجازفوا بنقض العهد مع النبي (ρ) فلم يعتبروا لما سبق وتآمروا مع جبهة الاحزاب وقد شكلوا بموقفهم هذا خطراً كبيراً هدد دين الاسلام بالزوال[125].

في حين اكد وات في ماقام به يهود بني النضير حيث قال : "عمل يهود بني النضير الذين طردوا الى خيبر ولج بهم الحنين الى العودة لاراضيهم في المدينة على جمع هذه المحالفة فواعدوا بني غطفان أذا اشتركوا في القتال بنصف محصول التمر في خيبر" [126].

واستطاع النبي (ρ) من اتباع سياسة تفرقة الاحزاب من خلال خلق حالة من عدم الاطمئنان بينهم فقد روي ان : " رسول الله (ρ) بلغه ان بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان : أنكم إذا

التقيتم انتم ومحمد أمددناكم وأعناكم. فقام النبي (ρ) خطيباً فقال: إن بني قريظة بعثوا إلينا إنا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمدّونا وأعانونا ! فبلغ ذلك أبا سفيان فقال : غدرت يهود فارتحل عنهم " [127].

وقد كان هناك عهد بين النبي (ρ) وبين بنو قريظة ويمكن ادراك ذلك من خلال المحاورة بين زعيم قريظة وهو يحاور حيي بن اخطب[128] من زعماء بني النضير والذي كان من جبهة الاحزاب التي تحزبت لقتال المسلمين حيث سعى الى استمالته لنصرة الاحزاب في حربهم مع المسلمين فكان جواب كعب بن اسد القرظي[129] زعيم بنو قريظة؛ ويحك انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت محمداً فلست بناقض ما بيني وبينه من عهد فلم اجد منه الاوفاء وصدقاً[130] .

فمثلما تمكن بنو النضير من جمع احزاب المشركين لحرب المسلمين فأنهم قاموا بأقناع يهود بني قريظة بنقض العهد مع النبي (ρ) ومن ثم السماح للمشركين بدخول المدينة من الجنوب .

وتناول ابن هشام مسألة نقض بنو قريظة لعهودهم حيث ذكر " وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ، وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ، وَأَتَاهُمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، حَتَّى ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ كُلَّ ظَنٍّ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ مِنْ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ... كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَحَدُنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ إلَى الْغَائِطِ " [131]

وقد تناولنا حادثة حصار الاحزاب للمدينة بشكل مفصل في معركة الخندق وكيف استطاع النبي (ρ) من زرع بذور الشك والفرقة بينهم عن طريق نعيم بن مسعود الغطفاني[132].

كانت غزوة بنو قريظة نتيجة من نتائج معركة الخندق حيث تم فيها محاسبة يهود بنو قريظة الذين نقضوا العهد مع النبي (ρ) في احلك الظروف واقساها [133].

حيث ذكر المستشرق جلكرايست "نجح المسلمون في زرع انعدام الثقة بينهم، و مع استمرار الحصار، وعندما انسحبت قبيلة قريش، بقي اليهود بلا حول ولا قوة" [134]

ثم انه (ρ) "حاصَرَهُمْ شَهْرًا- أَوْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً- فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحِصَارُ قِيلَ لَهُمْ: انزلوا على حكم رسول الله ... فَقَالُوا: نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ معاذ[135]... فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ بِأَنْ تُقْتَلَ الرِّجَالُ، وَتُقْسَمَ الأَمْوَالُ، وَتُسْبَى الذَّرَارِيُّ وَالنِّسَاءُ"[136].

وقد ذكر المستشرق جيورجيو[137] ذلك بالقول: "خالفت قريظة العهد ، وأهملت العقد ، وسعت إلى الاتفاق مع الخصوم لضرب المسلمين من الخلف ، لذا توجب عليهم الإعدام . لم يصدر المسلمون هذه الفتوى ، بل أعلنها رجل اعتبره اليهود صديقاً لهم ، وهم الذين اختاروه لهذه المهمة "[138] .

فهذا المستشرق جيورجيو يسهب بالقول ان: "بني قريظة نقضوا عهد المدينة ، فاتحدوا مع أعدائها، في حين أن الواجب كان يحدوهم إلى الدفاع عن بلدتهم ضد المهاجمين . والرسول (ρ) في معركة أحد قال لهم إن هذه الحرب دينية ، ولستم مضطرين إلى الخروج مع المسلمين ، والحرب في صفهم ، ولاسيما أن المعركة جرت خارج المدينة ، أما الآن فهم داخل الخندق .حين رأى بنو قريظة أن المشركين رحلوا ، وتفرغ لهم المسلمون ، أحسوا بالخطر يداهمهم لخيانتهم ، فتحصنوا في قلاعهم ومنازلهم "[139].

قال ابن إسحاق : "ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله (ρ) بالمدينة في دار بنت الحارث[140] ،ثم خرج رسول الله (ρ) إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم ، فخندق بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فضرب أعناقهم في تلك الخنادق ... وفيهم عدو الله حيي بن أخطب ، وكعب بن أسد رأس القوم ، وهي ستمائة أو سبعمائة ، والمكثر لهم يقول : كانوا بين

الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم يذهب بهم إلى رسول الله (ρ) إرسالاً : يا كعب ، ما تراه يصنع بنا ؟ قال: أفي كل موطن لا تعقلون ؟ ألا ترون الداعي لا ينزع ، وأنه من ذهب به منكم لا يرجع؟ هو والله القتل! فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله (ρ) "[141].

وتناول جلكرايست هذا الحادث من زاوية اخرى حيث قال: "لا يوجد ذكر آخر لمثل هذه المذابح بالجملة للأسرى"[142]، في محاولة للتغافل منه عن ايجاد تشابه مع حادثة الاخدود[143] والتي حدثت في اليمن باتجاه المسيحيين والتي ذكرها القرآن بأسم حديث الاخدود **(قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ & النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ & إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ & وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ)** [144] وبالتالي يتضح من خلالها مدى حقده على الاسلام وتشويهه لانسانيته بل وحتى اظهاره على انه اكثر تعطش لسفك الدماء منه للسلام ،حيث لم يورد اي تفاصيل عن حادثة الاخدود .

ولقد تطابق المستشرق جلكرايست في ذكر روايته مع ما تناولته الرواية الاسلامية ، ولكن ما يعاب عليه هو انه قد اعتمد على المنهج النقلي في ايرادها دون اخضاعها للتدقيق والتمحيص والنقد وذلك للوصول للحوادث التي تدعم رآيه والتي من اجله قام بتأليف هذا الكتاب لغرض النيل من شخص النبي (ρ) ، فنراه يعتمد على الروايات الضعيفة والشاذة وخير دليل على ذلك هو ماورد في هذه الرواية والتي لو دقق المستشرق النظر فيها لبعض الوقت لوجد نفسه قد ابتعد عن ماذكره في بعض مواقع الكتاب من خلال ذكره للصفات الانسانية للنبي (ρ) ، ثم محاولاته المستمرة لاجتزاء النص دون اخذ الرواية كاملةً بل انه كان يقتطع بعض الاحداث المعينة لغرض تزيينها من وحي الخيال الواسع الذي اعده مسبقاً ، والذي يؤدي به بالتالي الى الابتعاد عن الموضوعية في اختيار وعرض الرواية .

ولو دققنا البحث والتقصي العلمي في محور الرواية الاسلامية لوجدنا بعض الامور التي من خلالها لاي مكن الركون اليها وهي : ان الرواية تشير الى ان عدد الاسرى قد بلغ 700 الى 900 رجل فهل يعقل تتسع الدار التي وضعوا فيها الى هذا العدد وهي دار بنت الحارث ، وهل يبقى هؤلاء الاسرى خاضعين قانعين وهم يساقون الى الموت وهم عارفون بمصيرهم .

وكيف يقبل النبي (ρ) الشفاعة في بعض منهم دون الاخرين وخاصة مسألة رفاعة[145] بن سموأل القرظي [146]، بالاضافة الى ان ابن اسحاق كان مصدره في ايراد هذه الرواية هو محمد بن كعب القرظي[147] وعطية القرظي[148] وهؤلاء هم من اليهود وبذكرهم لهذا العدد هو لغرض تضخيم وتفخيم العقاب الذي استحقه اليهود لما فعلوه من نقض لعهدهم مع النبي (ρ).

ثم ان عطية القرظي ، قال : "كان رسول الله (ρ) قد أمر بقتل بني قريظة كل من أنبت منهم ، وكنت غلاماً فوجدني لم أنبت ، فخلوا سبيلي"[149].وهنا يتبادر الى الذهن هو لماذا اعتمد ابن اسحاق على رواية هؤلاء اليهود اما كان الاجدر به ان يعتمد على الروايات التي جاءت من قبل الصحابة والذين كانوا قد حظروا هذه الحادثة بدلاً من هذا الشخص اليهودي وان كان قد اسلم.

هذا بالاضافة الى ان العرب كانت تؤرخ سابقاً عن طريق الشعر ولكننا لانرى اي اشارة لمثل هذه الابيات ، ولم نجد لهذه الموقعة او المكان الذي حدثت به هذه الحادثة اشارة في كتب التاريخ والجغرافيين ، او حتى ذكر للاخدود الذي ذكره جلكرايست في روايته التي انساق ورائها ، وهذا ما يؤكد امر ضروري ومهم هو ان النبي (ρ) قد قام بقتل الزعماء الذين نقضوا عهدهم مع النبي (ρ) دون غيرهم من الذراري .

وقد تناقلت الروايات الاسلامية الاختلاف في مسألة اعداد الذين قتلوا في هذه الغزوة ومافيها من تفاوت كبير حيث ذكر ابن اسحاق ان عددهم "ستمائة أو سبعمائة والمكثر لهم يقول: كانوا بين الثماثمائة والتسعمائة"[150] وقيل : "وكانوا أربعمائة"[151].

في حين يذكر ان من "أمـــــر رسول الله (ρ) بقتلهم من بنـــــي قريظة كانوا أربعين رجلاً" [152]، وهذا ان دل على شيء فأنما يدل على مدى التزوير والتلفيق في مثل هكذا روايات وبالتالي فأنها من الروايات المكذوبة والموضوعة والتي يراد منها تشويه الاسلام ونبيه بالقدر الكبير والتي سعى المستشرقون لغرض الاستفادة منها لتشويه شخصية النبي (ρ) بالاعتماد عليها دون اخضاعها للمراجعة والتحليل , وبالتالي لا يمكن الركون الى قول جلكرايست بأن النبي (ρ) بقيامه بهذا العمل فأنه لا يحمل من المعاني الانسانية الشيء الكثير من خلال قول المستشرق فريتجون شيون[153] : " وحين نطلع على حياة محمد من خلال المصادر التقليدية تبرز لنا ثلاثة عناصر يمكن ان نحددها بالكلمات التالية : التقوى وروح النضال وسمو النفس ، وانه من الاهمية بمكان اثبات ان الرسالة المحمدية لم تكن وليدة عبقرية محمد الانسان ... وانما هي اساس وليدة الخيار الالهي "[154]

وزعم جلكرايست الى ان "الرعب الهائل من النظر في قطع الرأس والدفن الجماعي للكثيرين حتى يقال ان عمليات الاعدام استمرت حتى المساء "[155]، ان جلكرايست عند عرضه لهذه الرواية لم يذكر لنا ماهو المصدر الذي اعتمد عليه في استسقاء معلومته التي اوردها لنا ، وهو امر اعتدنا الاطلاع عليه في كثير من رواياته، في محاولة منه الى تشويه الاسلام في حبه لسفك الدماء.

وتوصل الباحث من خلال ماتم ذكره الى ان الاستشراق الذي يقوم به المستشرقون اليوم هو محاولة منهم الى انكار كل معالم ومقومات الثقافة الاسلامية والحضارية التي اتصف بها الاسلام ونبيه (ρ) من خلال التعامل الانساني مع اليهود بطوائفه الثلاث باعتبارهم حاملي احد الاديان السماوية. وعليه فإن كل ما ادعاه جلكرايست عن معاملة النبي (ρ) لليهود بأنها كانت معاملة قاسية إلا أنها لم تكن ظالمة وذلك بالنظر الى الجرم الذي ارتكبوه فكانوا يستحقون ما حصلوا عليه من عقاب.

وقد تناول عدد كبير من الباحثين هذا الحادث وكان الباحث محمدعلي[156] هومن استطاع من الرد على هذه الفرية التي ذكرها الكم الهائل من المستشرقين والذين تعاطفوا مع اليهود حيث قال : "وهكذا حكم سعد ، وفقاً للشريعة الموسوية ، بقتل ذكور بني قريظة ، وعددهم ثلاثمئة ، وبسبي نسائهم وأطفالهم ، وبمصادرة ممتلكاتهم . ومهما بدت هذه العقوبة قاسية فقد كانت على وجه الضبط العقوبة التي كان اليهود ينزلونها ، تبعاً لتشريع كتابهم المقدس ، بالمغلوبين من أعدائهم ... وكان الحكم منطبقاً أشد انطباق مع شريعتهم المقدسة نفسها " [157]

وهذا ما دفع وات الى القول : "لقد قامت في صفوف المستشرقين في السنوات الاخيرة محاولة ايجابية تحاول النفاذ بصدق الى اعماق الفكر الاسلامي بل وعدم الاعتماد على السطحية التي صبغت معظم دراساتهم السابقة "[158].

وعلى الرغم من وجود بعض الحالات لبعض المستشرقين لمحاولة التخلص من التعصب والتحامل على الاسلام ولكن كل محاولاتهم كانت تتعثر بموروثهم الديني القديم وما قدمه المستشرقون الذين سبقوهم في هذا المجال [159]

وقد قال المستشرق اليهودي المعاصر لويس[160] : " انها اول حرب فتح حقيقية للمسلمين تمت ضد اليهود فقد قتلوا او نفوا ووزعت ارزاقهم واراضيهم على الفاتحين

واسرهم وسبيت نساءهم واطفالهم بل واحتفظ محمد لنفسه بأحدى نسائهم طبقاً للعادات المتبعة من جانب الزعماء المنتصرين"[161].

وقال المستشرق اتيين دينيه " ان القاعدة التي يجري عليها المسلم في علاقاته بأصحاب الديانات الاخرى هي تلك التي حددها القران ((لكم دينكم ولي دين)"[162] وكيف لايكون المسلم متسامحاً وهو يجل الانبياء الذين يبجلهم اليهود والنصارى فموسى كليم الله وعيسى روح الله))[163].

اما المستشرق ارنولد توينبي[164] "لم يقبل يهود يثرب كما قبل وثنيوها دعوة محمد الى الاسلام لكن اليهود تصرفوا تصرفاً متهوراً أخرق دون ان يكون لذلك داع فأنهم فضلاً عن نيلهم من القرآن بالذات ،نظموا عصياناً واشتركوا في مؤامرة ضد المسلمين فحل بهم العقاب" [165].

لذلك فأن الحكم الذي صدر على بني قريظة كان حكماً عادلاً استهدف المحافظة على دين الإسلام والمسلمين من محاولات اليهود للقضاء عليهم[166] .

الخاتمة

توقفنا في هذه الدراسة مع احد المستشرقين المعاصرين والذي لم يسلط الضوء عليه لكي نطلع على كتابة السيرة النبوية بالأسلوب الحديث للمستشرقين المعاصرين وذلك لابراز ماورد فيها من أفتراءات وتخرصات على شخصية النبي (ρ) ، ولقد توجهت الكتابات الاستشراقية وما تحمله من تفسيرات وأراء وأفتراءات نحو سيد الكونين(ρ) وسيرته واخلاقه لانه رمز الإسلام وكما عبرعنه ان ظهور الإسلام المتمثل بنبيه (ρ) يعد الخصم اللدود للغرب ورجال الكنيسة .

ويذهب جلكرايست ليعرض علينا علاقة النبي (ρ) بالقبائل اليهودية الثلاث (القينقاع، النضير، قريظة) لكي يذكر لنا سبب قيام النبي (ρ) بقتالهم واخراجهم من المدينة هو لأغراض مادية او محاولة منه للسيطرة على ثرواتهم وهو مالايمكن الركون له لان السبب الأساسي الذي دفع النبي (ρ) الى مثل هكذا عمل هو نقض اليهود للعهود والمواثيق التي تم عقدها مع النبي في المدينة .

ان من اهم ما توصل اليه الباحث الى انه لايمكن دراسة الرؤية الاستشراقية لدى الكثير من المستشرقين للسيرة النبوية والوقوف على معرفة ابعادها واسسها بدون معرفة المنهجية التي كونت هذه الرؤيا وان هذه الصورة لم تتكون الانتيجة تأثرهم بالمناهج والمدارس الغربية التي عاصروها.

ومما تقدم عرضه يمكن ان نصل الى النتائج التالية:-

1. ان الاستشراق هو جزء لا يتجزأ من الاستعمار الفكري الذي يمارس من قبل الغرب بأتجاه دول الشرق وان هذا التوجه ظهر نتيجة الصراع الدامي في الحروب الصليبية الى ان تحول الى صراع الحضارات فيما بعد.
2. ان اغلب من حاول التطرق الى سيرة النبي الاكرم(ρ) هم من رجال اللاهوت ولقد كانت الكنيسة البابوية تطمح ان تتجه نحو الشرق من اجل تنصير المسلمين اولاً وان تدعم المسيحين ضعيفي الايمان من ان يتأثروا بالإسلام ثانياً.
3. ان قراءة جلكرايست لمصادر السيرة النبوية جاء بالصورة الانتقائية للمصادر.
4. تعد الرواية التي اعدها جلكرايست من اخطر الروايات التي ظهرت في العصر الحديث نظراً لتأثرها بالنظرة المتحاملة للقرون الوسطى دون ان يضع اعتبار للمكانة الروحية والرمزية للنبوة المحمدية .

5. ان ماحملته الرؤيا الاستشراقية الحديثة والتي اوجدها جلكرايست بل وغاص في مضامينها نراها قد اعتمدت على ثلاثة مضامين أساسية أولها التدوين المنهجي التاريخي للرواية، والثاني المضمون الفلكلوري الشعبي، والثالث المثيولوجي الخرافي وهذا انعكاس في تطور العقلية الاستشراقية المعاصرة والذي ظهر بفعل تطور الغرب وقوة الكنيسة، والذي يعرض من خلاله طبيعة العلاقة التي كانت سائدة بين النبي (ρ) والاقوام اليهودية التي كانت تعيش في المدينة وماتعرضت له من اضطهاد على ايدي المسلمين من وجهة نظر جلكرايست.

هوامش البحث

(1) ناجي ، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ، ص87.

(2) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص211.

(3) شايب ، دور اليهود التخريبي ، العدد الثامن والخمسون ، 2009، ص355.

(4) فلقد جاءه رافع بن حُريملة ووهب بن زيد وهما من أحبار يهود وطلبوا من النبي عليه السلام أن يأتيهم بكتاب ينزل عليهم من ألسماء ليقرؤه أو أن يفجر لهم أنهاراً حتى يتبعوه ويصدقوه، أنظر :الميداني، عبدالرحمن حسن، مكايد اليهودية عبر التاريخ، ط7، دار القلم، (دمشق-2002)،، ص 55.

(5) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج2،ص501 .

(6) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p9

(7) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p61

(8) وليم موير : اسكتلندي ، تعلم الحقوق في جلاسجو وأدنبرا ، أرسل إلى البنغال ثم عين أميناً لحكومة الهند (1865-1868) ثم رئيساً لجامعة أدنبرا . ومن أثاره سيرة النبي ص والتاريخ الإسلامي في أربعة أجزاء ، وحوليات الخلافة ، البدوي ، بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص587 .

((9)).Muir, The life of Mahomet., vol.II,p. 217.

(10) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص119.

(11) دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ، 142.

(12) وات عميد قسم الدراسات العربية في جامعة ادنبرة وله العديد من الاثار منها محمد في مكة ومحمد في المدينة وكذلك كتاب الاسلام والجماعة الموحدة ، للمزيد ينظر : العقيقي ، المستشرقون ،ج1، ص554.

(13)وات ، محمد في المدينة ، ص204.

(14) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam p7

(15) بهاء الدِّين المصادر الخيالية في دراسات المستشرقين للقرآن الكريم، العدد السادس، 2005م، ص10.

(16)Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p62

(17) كلود كاهن: وهو مستشرق فرنسي ولد في عام 1909 في باريس ودرس تاريخ الشرق الاوسط واللغات الشرقية ثم تعمق في دراسة التاريخ الاسلامي للمزيد ينظر : كاهن، الاسلام (منذو نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية) ، ص20.

(18) كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية.)، ص 16.

(19) كاهن ، تاريخ العرب والشعوب الاسلامية ، ص17

(20) جلوب باشا : ضابط بريطاني ولد علم 1897م وتخرج من الكلية الحربية الملكية واشتغل في العراق والاردن ومن اثاره قصة الفيلق العربي وكذلك كتابه جندي مع العرب للمزيد انظر : عقيقي ، المستشرقون،ج1، ص554.

(21) غلوب ،أمبراطورية العرب ، ص38.

(22) جيوم : تخرج من جامعة اكسفورد وعمل في فرنسا ثم في مصر خلال الحرب العالمية الاولى وقد عين محاضر للغة العبرية في المعهد الملكي في لندن وانتخب عضواً للمجمع العلمي العربي في دمشق ثم العراق ، ينظر : عقيقي ، المستشرقون ،ج1، ص543.

(23) الفريد ، جيوم ، الاسلام ، ص43.

(24)Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p61

(25) بني قيله هم الاوس والخزرج ، وهما أخوان أمهما قيل بنت كاهل بنت عذره بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن الجاف بن قضاعه ، وقيل هي قيله بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مزيقياء . ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج3 ، ص41 ؛ ابن عبد البر، الانبا ه على قبائل الرواة ، ج1 ، ص104 0

(26) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج2، ص492.
(27) مكسيم رودنسون ، المولود ، 1915م ، فرنسي مدير مدرسة الدراسات العليا بباريس ركز في أبحاثه على الجانب الاقتصادي في الإسلام وله كتاب (جاذبية الإسلام) ؛ العقيقي ، المستشرقون ، ج1،ص359 .
(28) الذرعاني ، السيرة النبوية في كتابات المستشرقين الانجليز ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص178.
(29)Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p61.
(30) الفحام، محمد نظرة عصرية ، ص7.
(31) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج1،ص91.
(32) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam p15
(33) ابن إسحاق، المغازي، ج1، ص 75؛ابن هشام، السيرة النبوية، ص 182.
(34) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص501.
(35) ابن دحلان ، السيرة النبوية ،ج2،ص25.
(36) وات ، محمد في المدينة، ص289.
(37) الكونت ، خواطر وسوانح ، ص52.
(38) فيدر، التأثيرات الاسلامية في العبادة اليهودية، ص9-58.
(39) دينيه اتيين : فرنسي تعلم في فرنسا ثم قصد الجزائر وأشهر إسلامه وسمى بـ (ناصر الدين) 1927م ، وحج بيت الله الحرام ودفن بالجزائر . ومن آثاره : (محمد رسول الله ، وله بالفرنسية (حياة العرب وحياة الصحراء ، وأشعة النور ، العقيقي ، المستشرقون، ج1،ص228 .
(40) دينيه ، محمد رسول الله ، ص253 .
(41) القرضاوي ، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، ص6 .
(42) امين، سماحة الإسلام بين الثناء والدماء، ص15.
(43) تولستوي ، ليو ، وهو الكاتب والمفكر الروسي الشهير انظر: الغزالي ، محمد ،دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين ج1،ص193 .
(44) فرحات ، موسوعة العلم والمعرفة الحديثة ، ص10-11 .
(45) فنكل ، ج: مستشرق امريكي له العديد من الاثار منها رسالة الاقيان للجاحظ وكذلك الاسرائيليات في القرآن واثر اليهود والنصرانية والسامرية في البلاد العربية ، عقيقي ، ج3، ص156.
(46) العباسي، الغرب نحو الدرب، ص87.
(47) العمري ، السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية ، ص42.
(48) يذكر ابن اسحاق ان شاس بن منيس وكان شيخ كبير السن عظيم الكفر شديد الطعن للمسلمين شديد الحسد لهم مر على نفر من المسلمين من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاضه مارآى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم من العداوة في الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد ، لاو الله ما لنا اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار ، فأمر فتاً شاباًمن يهود كان معهم فقال له : اعمد اليهم فأجلس بينهم ثم اذكر يوم بعاث (اقتتلت فيه الاوس والخزرج) وانشدهم فيها من اشعار فتكلم القوم وتنازعوا وتفاخروا ووثب بعضهم على بعض ولوحوا بالخراب فوصل ذلك الى النبي (ρ) فلامهم وعرفوا انها من كيد عدوهم فبكوا وتعانقوا . ينظر ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص555.
(49) العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج6، ص34.
(50)Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63
(51) الفريد ، جيوم ، الاسلام ، ص44.
(52) الفريد ، جيوم ، الاسلام ، ص44.
(53) عبدالله بن ابي سلول العوفي وسلول هي أم ابي ، يكنى بأبي الحباب كان رأس المنافقين في المدينة شديد العداوة لرسول الله ، وَكَانَ رأس المنافقين، وممن تولى كبر الإفك فِي عَائِشَة. للمزيد ينظر :ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،ج3،ص940.
(54) فلهاوزن :درس اللاهوت لنقد التوراة وتخرج من جامعة جوتنسجين ومن اهم اثاره تاريخ اليهود ومحمد في المدينة للمزيد ينظر : العقيقي ، المستشرقون ،ج1،ص724.
(55) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ص16 .
(56)Margoliouth،D ،S: Mohammed and the Rise of Islam،p312
(57) العمري ، السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية دراسة تحليلية (محمد النبي ورسالته)، ص46.
(58)Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63

(59) وات عميد قسم الدراسات العربية في جامعة ادنبرة وله العديد من الاثار منها محمد في مكة ومحمد في المدينة وكذلك كتاب الاسلام والجماعة الموحدة ، للمزيد ينظر : العقيقي ، المستشرقون ،ج1، ص554.
(60) وات، محمد في المدينة، ص24.
(61) الواقدي، المغازي، ج1، ص175 و176.
(62) غلوب ،امبراطورية العرب ، ص38.
(63) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج2،ص19.
(64)Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63
(65) عائض ، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ،ج1،ص167.
(66) العمري ، السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية ، ص46.
(67)الغزالي ، تطور الاستشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية الشريفة ، رسالة ماجستيرغير منشورة، ص120-121 .
(68) الصلابي ، فقه النصر والتمكين في القران الكريم ، ص287.
(69) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص48 .الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج2، ص74؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص4.
(70) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج1 ، ص343؛ الشامي ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ج4 ، ص179؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج2 ، ص284.
(71) محي الدين ، جيش الاتحاد ومحاصرة المدينة المنورة ، مج12، عدد1،(2017)،ص363.
(72) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63
(73) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63
(74) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج1، ص 552.
(75) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2، ص29.
(76) الواقدي،المغازي ، ج1، ص176.
(77) جيورحيو ،كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول (ρ)،ص248.
(78) الواقدي ، المغازي ، ج1،ص140؛ السمهودي ، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، ج1 ، ص215.
(79) توماس ارنولد : تعلم في كمبريدج وقضى عدة سنوات في الهند استاذاً في جامعة عليجرة وهو اول من جلس على كرسي الاستاذية وحاضرة في الجامعة المصرية في التاريخ الاسلامي ومن اثاره الدعوة الى الاسلام ، للمزيد ينظر: العقيقي ، المستشرقون ،ج1، ص504-505.
(80) أرنولد، الدعوة الى الاسلام ، ص98.
(81) بيجي رودريك : هندي الأصل تلقى تعليمه على ايدي المبشرين وتحول الى الإسلام أيام الاستعمار البريطاني للهند، الموسوعة العربية الميسرة ، ص684.
(82) العشي ، رجال ونساء اسلموا ، ج6،ص113.
(83) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63
(84) الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ بْنِ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيّ اسلم يوم فتح مكة ،ينظر :ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج4،ص414.
(85) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج2،ص487-488؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج4، ص7.
(86) الواقدي ، المغازي،ج1، ص150.
(87) الطبقات الكبرى ، ج2، ص34.
(88) الواقدي ، المغازي ، ج1،ص181؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2،ص44؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص485؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص32.
(89) أبن الأثير، أسد الغابة، 89/1؛ المجلسي، بحار الأنوار، 158/20.
(90) ان النبي (ρ) بعث بعض من النفر الى الرجيع ليخبروا خبر قريش فسلكوا النجدية فأعترضتهم بنو لحيان فقتلوهم فجهز النبي (ρ) لذلك سرية لقتال بنو لحيان ، للمزيد ينظر : المقريزي ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج13 ،ص271.
(91) الرَّجِيعُ: مَاءٌ يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ الْوَطِيَّةِ يَقَعُ شَمَالَ مَكَّةَ عَلَى قَرَابَةِ سَبْعِينَ مِيْلًا، الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ص138.
(92) البعثة التي ارسلها النبي (ρ) وكان عددها اربعون وقيل سبعون الى اهالي نجد لدعوتهم للاسلام ولما نزلوا بئر معونة وهي ارض بين مكة وعسفان بعثوا احدهم لدعوة عامر بن الطفيل الى الاسلام فلم ينظر الكتاب وقام بقتل الرسول

، للمزيد ينظر : ابو الربيع ، الاكتفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله ، ج1، ص409؛ الحرضي ، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ج1،ص222.

(93) عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ، صاحب رسول الله , ينظر :السمعاني، الانساب ، ج8،ص396.

(94) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج2، ص190.

(95) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63

(96) الجميل ، النبي ويهود المدينة، ص174.

(97) الجميل ، النبي ويهود المدينة، ص176.

(98)محمد بن مسلمة: ابن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن مالك من الاوس وامه ام سهم واسمها خليدة وقد ارسله النبي (ρ) الى بني النضير ، ابن سعد، الطبقات، ج2، ص57.

(99) الوقدي، المغازي، ج1، ص367؛ الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص244.

(100) الواقدي ، المغازي،ج1 ، ص366 .

(101) الطبري ، تاريخ الأمم والمولك ، ج2 ، ص554.

(102) ادوارد جيبون: (1737- 1794) ويعتبر من اعظم المؤرخين الإنكليز ومن اشهر كتبه تاريخ اضمحلال الدولة الرومانية ، للمزيد ينظر مؤنس ، التاريخ والمؤرخون ، ص70.

(103)Gibbon E and simon Ackley the Saracens pp35.

(104) فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، ص22.

(105) مرجليوث : مستشرق إنكليزي (1858 – 1940) احد المستشرقين المتعصبين من خلال كتابه (محمد ونشأة الإسلام) الذي الفه عام(1905) و قفّى عليه بكتاب (الإسلام) ، و كانت دراسات مرجليوث غير علمية مما جعلها تثير السخط عليه ليس من جانب المسلمين فقط ، بل و من بعض المستشرقين وعلى الرغم من كونه يُعد من القلائل الذين اتقنوا العربية فهماً و كتابة الا انه لم يوظف هذه الميزة بشكل صحيح من اجل الوصول الى نتائج علمية ، فقد زعم ان محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعرف والده حيث ان اسم (عبد الله) باعتقاده يضاف الى مجهولي النسب، بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص546.

(106)Margoliouth Muhammad and the Rise of Islam p314

(107) النعيم ، الاستشراق في السيرة النبوية ،ص198.

(108) بول : مستشرق دنماركي ، ولد في كوبنهاجن وكان استاذ اللغات السامية وله كتاب في جغرافية فلسطين القديمة ، وكتاب حياة محمد ، ينظر : عبد الحميد ، طبقات المستشرقين ، ص107.

(109) أرض خيبر على ثمانية برد من المدينة، وبها حصون كبيرة، وأول حد خيبر الدومة وهو واد، وسوق خيبر اليوم المرطة وكانت خيبر في صدر الإسلام دار بني قريظة، للمزيد ينظر : الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار،ج2،ص228.

(110) Buhl . F .art . Muhammad SEL (comell) Univeress: n. d) pp . 390 - 405.

(111) هيكل ، حياة محمد (ρ) ، ص200.

(112) جرونيوم : مستشرق نمساوي ولد عام 1909 ودرس في جامعة برلين ثم هاجر الى الولايات المتحدة وكان من اسرة يهودية ثم اعتنق الكاثوليكية واصبح استاذاً في جامعة نيويورك ثم شيكاغو ثم كاليفورنيا وله نتاج علمي غزير للمزيد انظر : بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص182.

(113) الجميل ، النبي ويهود المدينة ، ص185.

(114) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63

(115) البرقي ، المحاسن ، ،ج2 ، ص355 ؛ الريشهري ،ميزان الحكمة ، ج1 ، ص566 ؛ الجندي ، الإمام جعفر الصادق (ع) ، ص330.

(116) سورة الحشر ، اية : 5.

(117) الروض الانف،ج6، ص161.

(118) السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص 240؛ انظر كذلك: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص 173.

(119) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63

(120) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص191.

(121)المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2 ، ص227.

(122) شايب ، دور اليهود التخريبي ، ص355.

(123) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p63-64.

(124) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p64.

(125) الغزالي ، نظرة تحليلية في كتاب حياة محمد (ρ) للمستشرق الانكليزي وليم موير، ص95.

(126) نقلاً عن : النعيم ، الاستشراق في السيرة النبوية ،ص202.

(127)) الحميري ، قرب الإسناد ، ص133.

(128) حُيَيّ بن أخطب اليهودي زعيم بنو النضير , قتله النَّبِيّ (ρ).وابنته صفية إحدى أمهات المُؤْمِنين اصطفاها النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، للمزيد ينظر :الدارقطني، المؤتَلِف والمختَلِف، ج2،ص786.

(129) كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وقد كان وادع رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قومه، للمزيد ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج1، ص458.

(130) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2،ص220.

(131) السيرة النبوية ،ج2،ص222.

(132) نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ ابْنُ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ ، أسلم يَوْم الخَنْدَق وقصته مَشْهُورَة فِي تحزيب الْأَحْزَاب قتل يَوْم الْجمل مَعَ عَليّ. ابن قانع، معجم الصحابة ،ج3،ص147؛ صفي الدين، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، ص403.

(133) محي الدين ، جيش الاتحاد ومحاصرة المدينة المنورة ، ص363.

(134) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p64

(135) سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وقد حكمه النبي (ρ) في مصير بني قريظة وقد حكم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3، ص430.

(136) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص 587-588.

(137) كونستان فيرجيل جيورجيو ولد عام 1916 في المدينة روس تخرج من جامعة بوخارست وقد كانت اغلب مطالعاته عن التاريخ الاسلامي وعين في السلك الدبلوماسي وعمل كوزير خارجية لرومانيا ثم هاجر بعد ذلك الى فرنسا وشرع بالتدريس ،ينظر : كونستانس ، نظرة جديدة في سيرة رسول الله ، ص5

(138) كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول الله ، ص303.

(139) كونستانس، نظرة جديدة في سيرة رسول الله ، ص300.

(140) رملة بنت الحارث من الانصار من بني النجار وزوجها معاذ بن الحارث بن رفاعة وهي التي حبس يهود بني قريظة في دارها ، ابن حجر ، الاصابة في تميز الصحابة ، ج4، ص305.

(141) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2 ، ص240 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص588 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج2 ، ص71.

(142) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p64

(143) وهي رواية تذهب الى ان ذا نواس كان يهودياً متعصباً فقدم عليه يهودياً يقال له دوس من اهل نجران – فأخبره ان القوم قد قتلوا له بنين ظلماً ، فأستنصره عليهم – واهل نجران نصارى ،فغضب ذو نواس لليهودي وشن حملة على اهل نجران ثم خيرهم بين اليهودية او القتل فأختاروا القتل ، وهنا حفر لهم اخدوداً ثم اضرم فيه النارو القاهم فيه وقد اختلف في عددهم ، للمزيد ينظر : مهران ، دراسات تاريخية من القرآن الكريم (بلد العرب) ، ص357

(144) سورة البروج ، اية 4 -6.

(145) كانت سلمى بنت قيس وكنيتها ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات النبي (ρ) وكانت حاضرة في بيعة النساء ، وصلت معه القبلتيين وقد سألته رفاعة وكان يعرفها قبل هذا الوقت فلاذ بها فقالت : يانبي الله بأبي انت وامي هب لي رفاعة فأنه زعم انه سيصلي ويأكل لحم الجمل فوهبه لها ، ينظر : ابوفارس ، الصراع مع اليهود ، ج2،ص116.

(146) رفاعة بن سموأل القرظي صحابي وهو خال صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين،ينظر :السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج1،ص348.

(147) محمد بن كعب القرظي، اليهودي المدني وهو من التابعين ، وقد كان ممن ينقل منه، ينظر :حمادة ، أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة ،ص37.

(148) عطية القرظي : لا يعرف اسم أبيه ، كان من سبي قريظة ووجد يومئذ ممن لم ينبت فخلي سبيله. ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2،ص244؛خليفة بن خياط ، طبقات خليفة ، ص206 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج3 ، ص307 .

(149) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج2،ص244؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص76 .

(150) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص721 .

(151) النسائي ، السنن الكبرى، ج8،ص54.
(152) ابن سلام ، الاموال، ص110؛ العلي ، الدولة في عهد الرسول ، مج1، ص198؛ الملاح ، الوسيط، ص254.
(153) فريتجون شيون: لم اعثر له على ترجمة
(154) شيون ، كيف نفهم الاسلام ، ص102.
(155) Gilchrist , Mnhammad the propet of Islam ,p64
(156) مولانا محمد: هو محمد علي جوهر قائد سياسي وشاعر هندي ولد في ولاية رامبور وعمل مديراً للتعليم في ولاية لامبور واصبح واحد من المؤسسين المساعدين في جامعة الملة الاسلامية وانتخب رئيساً للمؤتمر الوطني الهندي ، للمزيد ينظر: موسوعة الوكبيديا على الانترنيت.
(157) اللاهوري، حياة محمد ورسالته، ص175.
(158) الشرقاوي ، الاستشراق والغارة على الفكر الاسلامي ،ص16-17.
(159) الشرقاوي، الاستشراق والغارة على الفكر الاسلامي، ص17.
(160) برنارد لويس: مستشرق فرنسي ولد عام 1916 وتخرج من جامعتي لندن وباريس وعين معيد للتاريخ العربي في جامعة لندن والتحق للعمل بوزارة الخارجية ومن اهم اثاره اصول الاسماعلين والاسماعلية وارض السحرة ، ينظر : عقيقي ، ج2، ص561.
(161) الفريد، تأسيس الاسلام ، ص109.
(162) سورة الكافرون ،اية : 6.
(163) خليل ، ماذا قالوا في الاسلام ، ص285.
(164) ارنولد توينبي ولد 1889وهو مورخ بريطاني وقد إنصب جل اهتمامه على دراسة تاريخ الحضارات ومن اثاره كتابه دراسة للتاريخ ويتكون من أثني عشر جزء، ينظر : توينبي،تاريخ الحضارة الهلينية ، ص7.
(165) توينبي ، تاريخ البشرية ، ج2، ص87.
(166) الغزالي ، تطور الاستشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية ، ص127 .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا- المصادر

- **ابن الأثير , أبي الحسن علي بن محمد الجرزي(ت:630هـ - 1232م).**

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة،تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجودط1، دار الكتب العلمية،(د.مكا- 1415هـ - 1994 م)
2. الكامل في التاريخ ,تح: عبد الله القاضي ,ط2 ,مط: دار صادر,(بيروت- 1966)

- **ابن اسحاق،محمد بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت: 151هـ - 768م).**

3. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)،تحقيق: سهيل زكار،ط1 ،دار الفكر ،(بيروت-1398هـ /1978م)

- **الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد، (ت 356هـ - 966م) .**

1. الاغاني ، ط1 ، مطبعة دار الكتب المصرية ،(القاهرة - 1347هـ - 1929 م)

- **البرقي ، أحمد بن محمد بن خالد (ت274هـ/887م).**

2. المحاسن ، تح: جلال الدين الحسيني ،ج2، دار الكتب الإسلامية ، (طهران - 1370هـ/1950م).

- **ابن قانع ، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي (ت351هـ/962م**

3. معجم الصحابة ، تح : صلاح بن سالم المصراتي ، ط1 ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، (1418هـ/1997م)

- **ابي بكر الحرضي ،يحيى بن محمد بن يحيى العامري (ت: 893هـ - 1487م).**

4. بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، ج1، دار صادر ،(بيروت –د.ت).

- **الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت: 385هـ - 995).**

5. المؤتَلِف والمختَلِف،تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر،ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت- 1406هـ - 1986م).

6. أبي الربيع، سليمان بن موسى الكلاعي (ت 634هـ -1236م).

7. الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1970).
- **ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد التميمي (ت354هـ/976م).**
8. الثقات ، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن -1393هـ/1973م).
- **ابن حجر: ابو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت852هـ - 1448م) .**
9. الاصابة في تمييز الصحابة , تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، علي محمد عوض ، ط1، دار الكتب العلمية ،(بيروت - 1995م)
- **الحميري ،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900هـ - 1494م)**
10. الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق :إحسان عباس،ط2،مؤسسة ناصر للثقافة ،(بيروت - 1980 م)
11. قرب الإسناد ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط1 ، مطبعة مهر ،(قم - 1413هـ/1993م)
- **ابن خياط ، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت240هـ/854م)**
12. طبقات خليفة ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - 1414هـ/1993م)
- **الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت: 748هـ/ 1347م) .**
13. سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة-1427هـ-2006م)
14. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير والأعلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،(بيروت -1424هـ/2003م)
15. السخاوي ،شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت: 902هـ - 1496م).
16. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلمية، بيروت ،(لبنان-1414هـ/1993م).
- **ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي (ت230هـ - 845م)**
17. الطبقات الكبرى ، تح : احسان عباس ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت -1388هـ/1968م)
- **ابن سلام ، ابو عبيدة القاسم (ت:244هـ 858م).**
18. الاموال، علق عليه :محمد حامد الفقي، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة – 1353هـ).
- **ابن سيد الناس ، أبو الفتح فتح الدين محمد ، (ت734هـ -1333م)**
19. عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير ، مؤسسة عز الدين للطباعة ،(بيروت - 1417هـ)
20. السمهودي ، نور الدين علي بن جمال الدين ابو المحاسن عبدالله الشافعي ،(ت911 هـ - 1505م).
21. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ،ج1، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت- 1419) .
- **السهيلي : ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت581هـ - 1185م).**
22. الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام , تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ,ط1، دار احياء التراث ,(بيروت -2000م)
- **الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت942هـ/1537م).**
23. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1414هـ/1993م).
- **الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير(ت:310هـ /922م).**
24. جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، (بيروت - 1415هـ)
25. تاريخ الرسل والملوك ،ط2،دار التراث، (بيروت - 1387 هـ)
- **ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري ، (ت: 463هـ - 1070م) .**
26. الانبا ه على قبائل الرواة ، تح أبراهيم الابياري ، ط1 ، دار الكتاب العربي بيروت ،(لبنان- 1405هـ - 1985 م) .
27. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل، بيروت ، (1412هـ/1992م)0
- **أبن كثير , أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت:774هـ - 1362م).**
28. البداية والنهاية ,تح: علي شيري ,مط: دار إحياء التراث العربي,(بيروت – 1988م)
29. المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (ت: 845هـ - 1441م) .

30. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع،تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط1، دار الكتب العلمية ،(بيروت-1420 هـ - 1999 م).

- **المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت345هـ/956م).**

31. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط1 ،شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت - 1428هـ/2007م).

- **النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: 303هـ - 918م).**

32. السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ،ط1 ،مؤسسة الرسالة ،(بيروت-1421 هـ - 2001 م).

- **ابن هشام ،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافيري (ت: 213هـ - 828م)**

33. السيرة النبوية ،تحقيق: مصطفى السقا واخرون ، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،(بمصر- 1375هـ - 1955 م)

- **الواقدي : محمد بن عمر (ت207هـ - 822م) .**

34. كتاب المغازي ،تحقيق : د. مارسدن جونس , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, ط3 , (بيروت - 1989م).

ثانياً- المراجع العربية والمعربة:

- **أرنولد، سير توماس .**

1. ، الدعوة الى الاسلام ، ترجمة : حسن ابراهيم واخرون ، ط3، مكتبة النهضة ،(القاهرة – 1971).

- **امين، هاني.**

2. سماحة الإسلام بين الثناء والدماء، دار طريق للطبع والنشر (القاهرة - 1993) .

- **بدوي ، عبد الرحمن**

3. موسوعة المستشرقين ، ط3 ، دار العلم للملايين ، (بيروت -1414هـ/1993م)

- **توينبي ، ارنولد.**

4. تاريخ البشرية ، ترجمة : نقولا زيادة ، الاهلية للنشر والتوزيع ، (بيروت – 1988).
5. تاريخ الحضارة الهيلينية ، ترجمة : رمزب جرجس، مراجعة : صقر خفاجة ، مطابع مكتبة الاسرة ،(د.مكا- 2003)

- **الجميل ، محمد بن فارس .**

6. النبي ويهود المدينة، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،(الرياض- 2002).

- الحلبي ، علي بن برهان الدين الشافعي (ت1044هـ - 1634م)

7. إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروف بالسيرة الحلبية ، دار المعرفة ، (بيروت- 1400هـ - 1980م)

- **الجندي ، عبد الحليم.**

8. الإمام جعفر الصادق (ع) ، تحقيق: محمد توفيق عويضة ، مطابع الأهرام التجارية ،(القاهرة - 1397هـ/1977م).

- **جواد علي.**

9. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي ،(د.مكا -2001م).

- **كاهن، كلود.**

10. تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة: بدر الدين القاسم ،ط1، الحقيقة بيروت 1972).
11. الاسلام (منذو نشوئه حتى ظهور السلطنة العثمانية) ترجمة : حسين جواد قبيسي / المنظمة العربية للترجمة ،(بيروت – 2010)

- **الكونت ،دي كاستري.**

12. الاسلام خواطر وسوانح ترجمة احمد فتحي زغلول، دار طيبة للطباعة ،(الجيزة -2008م).

- **كونستانس. جيورجيو .**

13. نظرة جديدة في سيرة رسول الله ،تعريب : محمد التونجي ،الدار العربية للموسوعات،(د. مكا – 1983)

- **ابن دحلان ، احمد بن زيني .**

14. السيرة النبوية ، الاهلية للنشر ، (بيروت – 1983).

- **دراز، محمد عبد الله .**

15. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ،دار الثقافة، (الدوحة - 1985م).

- دينيه،اتيين

16. محمد رسول الله ، ترجمة عبد الحليم محمود ومحمود عبد الحليم ، ط3 ، دار المعارف ، (القاهرة – د.ت)

- الحربي،عاتق بن غيث بن زوير البلادي (ت: 2010م)

17. معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ،ط1،دار مكة للنشر والتوزيع، (مكة المكرمة- 1402 هـ - 1982م)

- **حمادة، فاروق بن محمود بن حسن .**

18. أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،(بالمدينة المنورة- د.ت).

- **أبو فارس .محمد**

19. الصراع مع اليهود ، ط1، دار الفرقان ، (د.مكا – 1411هـ\1990م).

- **الريشهري .محمد**

20. ميزان الحكمة ، تحقيق: دار الحديث ،ج1، ط1 ، مطبعة دار الحديث ،(قم - د.ت).

- **الشرقاوي، محمد عبد الله .**

21. الاستشراق والغارة على الفكر الاسلامي ، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة – 1989).

- **شيون ، فريتجون.**

22. كيف نفهم الاسلام ، ترجمة : عفيف دمشفية ، ط1، دار الاداب ، (بيروت – 1978).

- **الصلابي ،علي.**

23. فقه النصر والتمكين في القران الكريم ، بلا مطبعة، (بيروت -2006).

- **العاملي، جعفر مرتضى.**

24. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ط4، دار الحديث للطباعة والنشر (بيروت، 1995).

- **عائض ، ناصر بن علي .**

25. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، ط3 ، مكتبة الرشد ، الرياض د.ت.

- **العباسي ، محفوظ .**

26. الغرب نحو الدرب ، ط1 ، المكتبة الوطنية العامة ، (بغداد - 1987)

- **عبد الحميد ، صالح حمدان .**

27. طبقات المستشرقين ،مكتبة مدبولي ،(القاهرة – د.ت).

- **مؤنس ، حسين**

28. التاريخ والمؤرخون ، ط1، دار المعارف ، (القاهرة – 1984)

- **العشي ، عرفات كامل .**

29. رجال ونساء اسلموا ، ط1، دار القلم ، (الكويت – 1973)

- **العمري ، وليد بن بلهيش**

30. السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية دراسة تحليلية (محمد النبي ورسالته)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، (المدينة المنورة – 1999).

- **الغزالي ، محمد .**

31. دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين ، أشراف داليا محمد إبراهيم، ط7، دار النهضة ، (مصر - 2005م).

- **غلوب ، جون باجوت .**

32. إمبراطورية العرب ، تعريب وتعليق خيري حماد ، الناشر ، دار الكتاب العربي ، (لبنان – د.ت).

- **الفريد، لويس دي بريمار.**

33. تأسيس الاسلام ، ترجمة : عيسى ماحبي، دار الساقي ،(بيروت – 2009).

- **فلهاوزن، يوليوس.**

34. تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: محمد عبدالهادي ابوريدة، راجع الترجمة: حسين مؤنس، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة-1968م).

- **فيدر، نفتالي.**

35. التأثيرات الاسلامية في العبادة اليهودية، ترجمة محمد سالم الجرح ،(القاهرة -2001م).

- **القرضاوي** ، يوسف

36. غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، ط3 ، مكتبة هبة (القاهرة - 1992م) .

- **اللاهوري، محمد علي .**

37. حياة محمد ورسالته، ترجمة : منير بعلبكي،ط2 ،دار العلم للملايين ،(بيروت -1390هـ).

- **المجلسي، محمد باقر (ت1111هـ/1699م).**

38. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق : إبراهيم علي الميانجي ومحمد باقر البسهودي، دار أحياء التراث العربي، ط3 (بيروت، 1983).

- **صفي الدين.**

39. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني).

- **الفحام، محمد محمد واخرون.**

40. محمد نظرة عصرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت- 1972).

- **فرحات ، وفاء .**

41. موسوعة العلم والمعرفة الحديثة ، ط1 ، دار اليوسف ، (لبنان- 2005م).

- الملاح، هاشم يحيى

42. الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية (بيروت- 2007م).

43. مهران ، محمد بيومي.

44. دراسات تاريخية من القرآن الكريم (بلد العرب) ، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت - 1988).

- **الميداني، عبد الرحمن حسن.**

45. مكايد اليهودية عبر التاريخ، ط7، دار القلم، (دمشق-2002).

- **ناجي ، عبد الجبار .**

46. تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ، دار الحرية ، (بغداد – 1981).

- **النعيم ، عبد الله الامين .**

47. الاستشراق في السيرة النبوية ،ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،(د.مكا – 1997).

- هيكل ، محمد حسين

48. حياة محمد، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة-1968)

- وات، مونتجمري

49. محمد في المدينة، ترجمة شعبان بركات، منشورات المطبعة العصرية ، (بيروت- 1955)

ثالثاً- الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. الذرعاني ، غالية يونس احمد ، السيرة النبوية في كتابات المستشرقين الانجليز ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قار يونس ، كلية الآداب قسم التاريخ (2010).
2. الغزالي ، مشتاق بشير حمود ، تطور الاستشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية رسالة ماجستير غير منشورة ، تطور الاستشراق البريطاني في كتابة السيرة النبوية الشريفة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، (2001م).

رابعاً- البحوث والدراسات:

1. شايب ، جواد كاظم ، دور اليهود التخريبي ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة القادسية ، العدد الثامن والخمسون ، 2009.
2. محي الدين ، محمد شمس ، جيش الاتحاد ومحاصرة المدينة المنورة ، مجلة كركوك للدراسات الانسانية ، مج12، عدد1،(2017).
3. شايب ، جواد كاظم ، دور اليهود التخريبي ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة القادسية ، العدد الثامن والخمسون ، 2009.
4. **العلي ، صالح احمد .**الدولة في عهد الرسول ، مجلة المجمع العلمي العراقي مج1،(بغداد – 1988م).

5. **الغزالي .مشتاق بشير** ، نظرة تحليلية في كتاب حياة محمد (ρ) للمستشرق الانكليزي وليم موير، مجلة الغدير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، 2003.
6. **بهاء الدِّين ،محمد حسين،** المصادر الخيالية في دراسات المستشرقين للقرآن الكريم، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية العدد السادس،(الرياض - 2005م).
7. موسوعة الوكبيديا على الانترنيت

خامساً- الكتب باللغة الانكليزية:

- **Buhl . F .art**

1. Muhammad SEL (comell) Univeress: n. d).

- **Gibbon E and simon Ackley the Saracens .**

2. their History and fall of their Empire (Londan : 1984)

- **Gilchrist John**

3 Muhammad the prophet of Islam – Southern Africa 1994

- **Margoliouth .**

4 Muhammad and the Rise of Islam second ed (London : 1905).

- **Margoliouth،D .**

5 Mohammed and the Rise of Islam،thirdedtition، London.

- **Muir.**

6 The life of Mahomet with introductory chapters on the original sources for the biography of Mahomet, and on the pre-Islamite history of Arabia, vol.II, London,1861.

The relationship of the prophet (puph) with Jewish in AL-Madina according to the book of Muhammad the prophet of Islam to the writer John Gilchrist

When the prophet arrived to AL-Madina first thing He came up with Jewish tribes (Qniqa AL-Nather and Quraytha)was alliances and contracts to secure the peace in AL-Madina and stand strong against Quraish at that time.

Prophet treatment with Jewish based on Islamic Ethics for that prophet was kind and flexble with all Jewish tribes.

We tickled these event according to established resource that last longer against the historical critism and reptuing to the accusitions of the writer Gilchrist in his book whe he mentioned that Jewish tribes had been genocided by the prophet ignoring all resources that mentioned Jewish tribes disrespected all contracts that established before.

The Jewish gathered all tribes to attack the Islam religion and the prophet.

Gilchrist tried in his book to choose the words and events that help him to serve his aims up to his desire .

Key Words:
Prophet - jewish - Islam – conflict - orientalists